فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ 4 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Thursday 4 December
العدد 6234 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

القاهرة تكذّب مزاعم إسرائيلية بفتح معبر رفح لخروج سكان غزة لمصر

القاهرة/ وكالات:

نفت مصر، أمس، أن تكون اتفقت مع إسرائيل على فتح معبر رفح باتجاه واحد لخروج السكان من قطاع غزة، بحسب الهيئة العامة للاستعلامات التابعة لرئاسة الجمهورية.

وقال رئيس الهيئة ضياء رشوان، في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن الموقف المصري ليس حديثا، فقد أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن هناك خطين أحمرين لمصر، الأول هو التهجير أيا كان طوعيا أم قسريا، لأنه تصفية للقضية الفلسطينية، والثاني هو أي

3

وسط الدمار والحصار..

الشيخ خليل: غزة تبذل جهودًا لإنقاذ عامها الدراسي من الانهيار

غزة / صفاء عاشور:

أكد مدير مديرية التربية والتعليم في غرب غزة، د. جواد الشيخ خليل، أن الوزارة تواصل العمل دون توقف لضمان عدم ضياع العام الدراسي على مئات الآلاف من الطلبة، رغم الظروف الإنسانية القاسية وتدمير البنية التحتية التعليمية بشكل غير مسبوق منذ بداية الحرب قبل نحو

4

القسام تسلم جثة أحد أسرى الاحتلال ضمن صفقة التبادل

غزة/ فلسطين:

سلمت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، جثة أسير من أسرى الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

وأعلن جيش الاحتلال، أن الصليب الأحمر تسلم جثة

3

الفصائل تطالب بفتح معبر رفح وإلزام الاحتلال بتنفيذ المطلوب منه

غزة/ فلسطين:

أكدت الفصائل والقوى الفلسطينية، أمس، على ضرورة إلزام الاحتلال بتنفيذ ما هو مطلوب منه فيما يتعلق باتفاق وقف إطلاق النار.

وطالبت الفصائل، في بيان مشترك، صدر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الوسطاء والدول الضامنة، بأهمية فتح معبر رفح في كلا الاتجاهين.

وطالبت الفصائل، "بالضغط على الاحتلال كما ورد في اتفاق شرم الشيخ وقرار مجلس الأمن رقم 2803، وذلك لمنع الاحتلال من التلاعب أو التهرب من هذه الاستحقاقات، أو حصر فتح المعبر باتجاه واحد كما تروّج له بعض المصادر الصهيونية".

وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، اليوم، عن فتح معبر رفح، خلال الأيام القادمة أمام المغادرين من قطاع

3

اشتباكات بين قوات الاحتلال ومقاومين في رفح جنوب غزة

النارة/ فلسطين:

أفادت القناة الـ14 الإسرائيلية نقلا عن مصادر بوقوع اشتباكات وتبادل إطلاق كثيف بين قوات الاحتلال ومقاومين في منطقة رفح جنوب قطاع غزة.

بدورها، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلا عن

3

مستوطنون يحرقون أراضي زراعية في بلدة عطـــارة شمـــال رام اللـــه

رام الله/ فلسطين:

أحرق مستوطنون متطرفون أراض زراعية، أمس، في أراضي بلدة عطارة شمال رام الله وسط الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين أشعلوا النيران في أراض زراعية بمحيط البؤرة الاستيطانية المقامة على أراضي بلدة عطارة شمال رام الله.

وتشهد بلدة عطارة، اعتداءات متصاعدة يشنها المستوطنون وقوات الاحتلال الإسرائيلي، في ظل

2

قوات الاحتلال تهدم منشآت تجارية في الخليل (فلسطين)

4100 مستوطـــن اقتحمـــوا الأقصى خـلال نوفمبـــر

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفاد مركز معلومات وادي حلوة في القدس المحتلة بأن أكثر من 4100 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأوضح المركز في تقرير أصدره أمس، أن المسجد الأقصى شهد خلال الشهر الماضي، تصعيدًا خطيرًا

2

2144 انتهاكًا نفذه الاحتلال ومستوطنوه بالضفة خلال نوفمبر

رام الله/ فلسطين:

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين 2144 اعتداءً في مختلف محافظات الضفة الغربية، خلال شهرين تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في تصعيد واسع استهدف الأرض والممتلكات والسكان.

وأظهرت بيانات ميدانية ارتكاب جيش الاحتلال 1523

2

أزمة الوقـود تُشعـل الجـوع فـي غـــزة

غزة/ عبد الله التركماني

في شوارع غزة، حيث ازدحمت الخيام وتداخلت أنفاس النازحين مع قلق السكان، صار الحصول على ربطة خبز معركة صامتة تخوضها العائلات كل صباح. السبب ليس في القمح ولا في الأفران، بل في غياب الوقود الذي يختنق على أبواب القطاع. فسلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تسمح إلا بدخول عدد محدود جدا من الوقود يوميا لا يتجاوز 7 شاحنات، رقم لا يكفي لإشعال أفران مدينة أنهكها الحصار والحرب، ولا لإطعام آلاف العائلات التي تنتظر ما يسد رمق أطفالها.

وتأتي هذه الأزمة في وقت

4

الغرة: الحرب أفرزت 30 ألف شخص جديد من ذوي الإعاقة

جرح مفتوح تحت الحصار.. ذوو الإعاقة الغزيون يصرخون في يومهم العالمي

غزة/ نبيل سنونو:

أمام مركز الأطراف الصناعية والشلل التابع لبلدية غزة، توكأ الشاب أحمد أهل على عكازه في اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، متحاملا على وجعه، ليظل واقفا رغم استمرار تداعيات حرب الإبادة الجماعية.

قدمه المبتورة بسبب القصف الإسرائيلي خلال الحرب أدخلته في متاهة من المعاناة، لكنها لم تكن الفاجعة الوحيدة.

يقول بصوت خافت لصحيفة "فلسطين": "فقدت أمي وأبويا وأخويا وداري ورجلي وساكن بالإيجار".

من حوله، كانت أصوات مصابين بالبتر والإعاقة كصرخات إنسانية،

2

مواطنون يشاركون في وقفة بذكرى يوم الإعاقة العالمي بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

عائلـــة في عتمـــة الغياب.. نافـذ عمـاد أسير لا تعـتـرف بـه سلطات الاحتـلال

غزة/ جمال غيث:

منذ السادس من ديسمبر/كانون الأول 2023، لم تعرف عائلة الأسير نافذ حرز الله عماد طعم النوم. فالشاب الذي خرج ذات صباح من منزله في مشروع بيت لاهيا شمالي قطاع غزة متوجهًا إلى مستشفى كمال عدوان، لم يعد، ولم تتلقَّ عائلته حتى هذه اللحظة أي معلومة رسمية تؤكد أنه على قيد الحياة أو تشرح سبب اعتقاله.

ورغم أن عددًا من الشهادات التي نقلها أسرى مُفرج

7

شقيقه محمد يروي لـ «فلسطين» ذكريات «اللحظات الأخيرة»

في ذكـرى ميـلاده «عبـد الله حمـد» ينـال الشهـادة مشتبكًا بأنفـاق رفـح

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"خلص روح؛ وأنا بلحقك" بهذه الجملة انتهى نقاش محمد غازي حمد الذي كان يجلس بداخل السيارة محاولاً النزوح من رفح كآخر الخارجين من المدينة بعد نقض الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار الأول، مع شقيقه الأصغر "عبد

5

شهران من الهدنة.. الدمار ثابت والاقتصاد يزداد تدهورًا

غزة/ رامي رمانة:

مع اقتراب مرور شهرين على اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، لا تزال المشاهد اليومية في قطاع غزة تروي قصة معاناة إنسانية واقتصادية متواصلة، في ظل تباطؤ واضح في تنفيذ بنود الاتفاق المتعلقة بتوسيع المساعدات، وإدخال مستلزمات الإصلاح والإعمار، وفتح المعابر التجارية أمام الأفراد والبضائع.

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ 4 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 4 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

مستوطنون يحرقون أراضي زراعية في بلدة عطارة شمال رام الله

رام الله/ فلسطين:
أحرق مستوطنون متطرفون أراض زراعية، أمس، في أراضي بلدة عطارة شمال رام الله وسط الضفة الغربية.
وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين أشعلوا النيران في أراض زراعية بمحيط البؤرة الاستيطانية المقامة على أراضي بلدة عطارة شمال رام الله.
وتشهد بلدة عطارة، اعتداءات متصاعدة يشنها المستوطنون وقوات الاحتلال الإسرائيلي، في ظل اغلاق متكرر لمدخل البلدة وعرقلة حركة المواطنين وتنقلهم على حاجز عطارة المحاذي للبلدة.

تجديد الاعتقال الإداري للصحفي مجاهد حمدالله من قلقيلية

قلقيلية/ فلسطين:
جددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، الاعتقال الإداري للأسير الصحفي مجاهد حمدالله مرداوي من بلدة حبلة في قلقيلية.
وقال مكتب إعلام الأسرى، إن محكمة الاحتلال الإسرائيلي جددت الاعتقال الإداري للصحفي حمدالله لمدة 6 شهور إضافية.
وكانت مخابرات الاحتلال اعتقلت "مرداوي" بعد استدعائه للتحقيق في مركز حوارة صبيحة عيد الأضحى الفائت.
وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، اعتقال 54 صحفيا، بينهم 21 بالاعتقال الإداري، وفق نادي الأسير الفلسطيني.
وصعدت قوات الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة في قطاع غزة، من سياسة استهداف واعتقال الصحفين، ومنعهم من تغطية الأحداث وعرقلة تنقلهم على الحواجز المنتشرة في مدن الضفة، إضافة لتعمد إطلاق الرصاص والقنابل صوبهم خلال عملهم.

الاحتلال يُصدر أوامر اعتقال إداري بحق 34 أسيرًا فلسطينيًا

رام الله/ فلسطين:
أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وجددت، أمس، أوامر الاعتقال الإداري بحق 34 معتقلًا فلسطينيًا، في خطوة جديدة ضمن سياسات الاعتقال التعسفي التي تستند إلى "ملفات سرية".
و"الإداري" هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، ودون السماح للمعتقل أو لمحاميه بمعاينة المواد الخاصة بالأدلة، في خرق واضح وصريح لبنود القانون الدولي الإنساني، لتكون "إسرائيل" هي الجهة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسة.
وتتذرع سلطات الاحتلال وإدارة السجون بأن المعتقلين الإداريين لهم "ملفات سرية" لا يمكن الكشف عنها مطلقا، فلا يعرف المعتقل مدة محكوميته ولا التهمة الموجهة إليه.

الاحتـــلال يحكـــم على مقدسية بالسجن لمـــدة عـــام

القدس المحتلة/ فلسطين:
حكمت محكمة الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة، أمس، على المقدسية رائدة سعيد بالسجن الفعلي لمدة عام.
وحسب مركز معلومات وادي حلوة فإن محكمة الاحتلال حكمت على السيدة رائدة سعيد بالسجن الفعلي لمدة عام بتهمة خرق قرار يمنعها من دخول المسجد الأقصى.
وبحسب القرار، يتوجب على السيدة سعيد تسليم نفسها للسجن في شهر كانون الثاني/يناير القادم.
وكانت سعيد اعتقلت عام 2023، لمدة 8 أيام ثم أفرج عنها بشرط الحبس المنزلي.
وخلال العامين الماضيين، عقدت جلسات محاكمة متواصلة وخفف عنها الحبس المنزلي الكامل إلى حبس منزلي جزئي بقيود عديدة.

2144 انتهاكاً نفذه الاحتلال ومستوطنوه بالضفة خلال نوفمبر

رام الله/ فلسطين:
نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين 2144 اعتداءً في مختلف محافظات الضفة الغربية، خلال شهرين تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في تصعيد واسع استهدف الأرض والممتلكات والسكان.
وأظهرت بيانات ميدانية ارتكاب جيش الاحتلال 1523 اعتداء، فيما نفذ المستوطنون 621 اعتداء، تركزت في رام الله والبيرة 360، الخليل 348، بيت لحم 342، ونابلس 334.
وتوزعت الاعتداءات بين الهجمات الجسدية، واقتلاع الأشجار، وإحراق الحقول، ومنع قاطفي الزيتون من دخول أراضيهم.
إضافة إلى هدم المنازل والمنشآت الزراعية، وإغلاق مناطق واسعة بذريعة "الأمن"، مقابل تسهيل التوسع الاستيطاني داخلها.

هجمات واسعة

وسجّلت اعتداءات المستوطنين 621 حادثة خلال الشهر، تركزت في نابلس 133، الخليل 112، ورام الله والبيرة 93.
ورُصدت 485 عملية تخريب وسرقة طالت ممتلكات الفلسطينيين، إلى جانب اقتلاع أو تخريب 1986 شجرة بينها 466 شجرة زيتون.
وجاءت الحصة الأكبر من الاقتلاع في نابلس بعدد 1260 شجرة، تلتها رام الله والبيرة 381، ثم سلفيت 135، الخليل 100، قلقيلية 70، وجنين 40.

بؤر استيطانية

ووثّقت المعطيات 19 محاولة لإقامة بؤر استيطانية جديدة، معظمها رعوية وزراعية، توزعت على نابلس 5، الخليل والقدس ورام الله والبيرة 3 في كل منها، إضافة إلى بؤرتين في طوباس وواحدة في قلقيلية.
وشهد الشهر إصدار أوامر عسكرية بالاستيلاء على نحو 2800 دونم عبر أوامر وضع اليد والاستملاك وتعديل حدود ما يسمى "أراضي الدولة".
وتضمنت 26 أمراً عسكرياً استولت على 1296 دونماً، وكشفت عن نية الاحتلال إقامة 3 مناطق عازلة حول مستوطنات في رام الله والبيرة وطوباس.
إضافة إلى مخطط لشق طريق في الأغوار يمتد عليه جدار ومنطقة عازلة بطول 22 كيلومتراً.
وصدر أمر استملاك يستهدف 1473 دونماً من الموقع الأثري في سبسطية، في أكبر عملية استيلاء أثري مسجلة، إلى جانب توسيع مستوطنة "ألفيه منشيه" شرق قلقيلية بإضافة 31.8 دونماً.

هدم وإخطارات

ونُفذت 46 عملية هدم طالت 76 منشأة، بينها 20 منزلاً مأهولاً و30 منشأة زراعية و23 مصدر رزق، تركزت في الخليل 30 منشأة، القدس 15، وبيت لحم 11.
كما وُزعت 51 إخطار هدم تركز معظمها في بيت لحم 21، الخليل 14، ونابلس 6.
وخلال الشهر الماضي، تم دراسة 23 مخططاً هيكلياً لمستوطنات في الضفة الغربية والقدس، صودق على 12 منها، فيما أودعت 7 مخططات للمصادقة اللاحقة.
وتشمل المخططات 1409 وحدات جديدة، إضافة إلى المصادقة على بناء 353 وحدة على مساحة تقارب 1327 دونماً.
كما صادقت بلدية الاحتلال في القدس على مخطط جديد، وأودعت ثلاث مخططات أخرى تضم 687 وحدة استيطانية على مساحة 36.7 دونماً.
وتشير الخرائط إلى إقامة حي جديد في مستوطنة "نيجوهوت" قرب دورا يضم 158 وحدة على 520 دونماً، إضافة إلى حي جديد في مستوطنة "كدوميم" شرق قلقيلية يشمل 1388 وحدة على مساحة 239 دونماً من أراضي جيت وكفر قدوم.

4100 مستوطن اقتحموا الأقصى خلال نوفمبر

القدس المحتلة/ فلسطين:
أفاد مركز معلومات وادي حلوة في القدس المحتلة بأن أكثر من 4100 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.
وأوضح المركز في تقرير أصدره أمس، أن المسجد الأقصى شهد خلال الشهر الماضي، تصعيدًا خطيرًا في طبيعة وحجم الانتهاكات الإسرائيلية، تمثّل في اقتحامات يومية نفّذها مئات المستوطنين بدعم حكومي مباشر وحماية ميدانية من قوات الاحتلال.
وأضاف أن هذه الاقتحامات تخلّلها أداء صلوات وطقوس توراتية جماعية وعلنية في مختلف الساحات والممرات، خصوصًا في المنطقة الشرقية.
وذكر أن سلطات الاحتلال نفذت عملية إخلاء قسري استهدفت عائلتي شويكي وعودة من عقاراتهما السكنية في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، لصالح جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية.
وخلال نوفمبر، اقتحمت طواقم مشتركة من "دائرة الإجراء والتنفيذ والشرطة" عقار عائلة الرجبي في حي بطن الهوى بسلوان، وسلّمتها قرار إخلاء نهائي من العقار لصالح المستوطنين، للحجّة ذاتها، وحدّدت مطلع شهر كانون الأول/ديسمبر موعدًا لتنفيذ القرار.
ويقطن في العقار، المؤلف من ثلاث شقق، نحو 50 فردًا بينهم أطفال وكبار سن، مما يضعهم أمام خطر التشريد الوشيك.
وبشأن الاعتقالات، أفاد التقرير بأن سلطات الاحتلال واصلت خلال نوفمبر، تنفيذ اعتقالات يومية في مدينة القدس، طالت الأطفال والفتيان والنساء وكبار السن، إضافة إلى العشرات من حملة هوية الضفة الغربية بذريعة "الإقامة غير القانونية".
ووثّق مركز معلومات وادي حلوة تنفيذ 5 عمليات هدم وإغلاق طالت منشآت سكنية وتجارية وزراعية في مختلف أنحاء المدينة.
واصلت سلطات الاحتلال توزيع أوامر الهدم وإنذارات وقف البناء واستدعاءات لمراجعة البلدية، في إطار سياسة ممنهجة لتفريغ المدينة من أهلها الفلسطينيين.

الغرة: الحرب أفرزت 30 ألف شخص جديد من ذوي الإعاقة

جرح مفتوح تحت الحصار.. ذوو الإعاقة الغزيون يصرخون في يومهم العالمي

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ نبيل سنونو:
أمام مركز الأطراف الصناعية والشلل التابع لبلدية غزة، توكأ الشاب أحمد أهل على عكازه في اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، متحاملا على وجعه، ليظل واقفا رغم استمرار تداعيات حرب الإبادة الجماعية.
قدمه المبتورة بسبب القصف الإسرائيلي خلال الحرب أدخلته في متاهة من المعاناة، لكنها لم تكن الفاجعة الوحيدة. يقول بصوت خافت لصحيفة "فلسطين": "فقدت أمي وأبويا وأخويا وداري ورجلي وساكن بالإيجار".
من حوله، كانت أصوات مصابين بالبتر والإعاقة كصرخات إنسانية، رفع أهل خلالها نداءه للعالم: "صبرنا وصمدنا... بنتمنى من كل العالم يقف معنا وما ينسى ذوي الإعاقة".
صرخته ليست استثناء، فإلى جواره وقف غسان السوسي، المثقل بإصابته وبالبتر الذي أصاب قدمه اليمنى، خلال حرب الإبادة التي بدأها الاحتلال في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، قائلاً لصحيفة "فلسطين": "جرح كبير.. ورايا عيلة.. وبسبب الحرب محرومين من أي حاجة.. العلاج مش ملاقيينه".
ثم رفع السوسي نظره للحشود والصحفيين: "رسالة للعالم.. يطلعنا بعين الرحمة ويطلع لحقوقنا.. احنا مهمشين".
هكذا بدأت وقفة تضامنية أمس دعا إليها مركز الأطراف الصناعية والشلل – بلدية غزة وشبكة الأجسام الممثلة لذوي الإعاقة، في اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، أمام مقر المركز وسط مدينة غزة.
وجاءت الوقفة التضامنية في محاولة لإيصال صوت آلاف الجرحى الجدد الذين فقد كثيرون منهم أطرافهم أو قدراتهم الحركية خلال حرب الإبادة.

ضغط يفوق القدرة

وخلفت حرب الإبادة الجماعية التي شنتها (إسرائيل) على قطاع غزة موجة واسعة من الإصابات البالغة، بحسب بيان صادر عن مركز الأطراف الصناعية والشلل.
وقال رئيس بلدية غزة د. يحيى السراج الذي تلا البيان: "هناك نحو 6 آلاف حالة بتر وفق بيانات وزارة الصحة، بينها 1700 حالة حديثة خلال الحرب سُجلت لدى مركزنا وتم التعامل معها، إضافة إلى 1600 حالة سابقة".
وفق البيان، ارتفع عدد إصابات الحبل الشوكي والدماغ إلى 3 آلاف حالة، استقبل المركز منها 1800 حالة تحتاج إلى رعاية وتأهيل مستمر.
وأشار البيان إلى أن هذا التدفق الكبير من المصابين وضع ضغطًا غير مسبوق على المركز، في ظل نقص حاد في المواد الخام اللازمة لتجهيز الأطراف الصناعية والأجهزة المساندة، إضافة إلى الأضرار التي طالت المقر والمعدات.
وطالب المركز، برفع الحصار الإسرائيلي وفتح المعابر لإدخال المواد الخام والمعدات، وبدعم دولي وإنساني عاجل لاستمرار الخدمات الحيوية.
كما طالب بإسناد الجرحى وتمكينهم من استعادة قدرتهم على الحركة والعيش بكرامة.

ضمان حقوق ذوي الإعاقة

رئيس شبكة الأجسام الممثلة لذوي الإعاقة ظريف الغرة، قال في كلمته: "نحيي اليوم العالمي للإعاقة المخصص لضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وصون كرامتهم.. هذه الكرامة التي للأسف انتهكت وتمزقت وأصبحت أشلاء متناثرة على الطرقات".
وأضاف: "جئنا اليوم لنطلق صرخات استغاثة ولنعلي الصوت الذي لم يسمعه العالم للأسف طوال عامين كاملين ويزيد".
وأشار إلى أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة قبل 7 أكتوبر 2023 كان يزيد على 130 ألف شخص، وأن الحرب أفرزت 30 ألف شخص جديد من ذوي الإعاقة، ليتجاوز العدد الإجمالي 160 ألف شخص داخل قطاع ضيق محاصر.
وتابع: "ارتكب الاحتلال ما يزيد على 400 جريمة متكاملة الأركان في قتله 400 شخص من ذوي الإعاقة، إضافة لعشرات الأسرى من الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعانون الظلم والقهر".
وأكد الغرة أن "الأشخاص ذوي الإعاقة باتوا يتواجدون في مراكز إيواء لا تصلح للحياة الأدمية.. نؤكد أن الأشخاص ذوي الإعاقة جزء من هذا المجتمع والعالم".
ويوافق اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة الثالث من ديسمبر/كانون الأول سنويا، ويسلط الضوء هذا العام على موضوع "بناء مجتمعات تُدرِج الأشخاص ذوي الإعاقة وتنهض بمسار التقدّم الاجتماعي".
ويقدَّر وجود 1.3 مليار شخص ذوي إعاقة حول العالم — أي 16% من سكان العالم.
ولا يمثل اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في غزة مناسبة احتفالية، بل لحظة لإسماع العالم صوت من يمشون اليوم على عكازات، وكراسٍ متحركة، بسبب حرب الإبادة المستمرة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

القسام تسلم جثة أحد أسرى الاحتلال ضمن صفقة التبادل

غزة/ فلسطين:

سلمت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، جثة أسير من أسرى الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

وأعلن جيش الاحتلال، أن الصليب الأحمر تسلم جثة أسير وجرى نقلها إلى قواته داخل القطاع.

وفي وقت سابق أمس، أعلنت القسام أنها ستسلم مساءً جثة أسير إسرائيلي استخرج من شمال القطاع في إطار صفقة طوفان الأقصى لتبادل الأسرى.

وفي 10 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، بدأت المرحلة الأولى من اتفاق بين حركة حماس و"إسرائيل" لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى، وفقًا لخطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب.

اشتباكات بين قوات الاحتلال ومقاومين في رفح جنوب غزة

النارة/ فلسطين:

أفادت القناة الـ14 الإسرائيلية نقلا عن مصادر بوقوع اشتباكات وتبادل إطلاق كثيف بين قوات الاحتلال ومقاومين في منطقة رفح جنوب قطاع غزة.

بدورها، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلا عن مصدر إن جنود الاحتلال قتلوا مقاومين اثنين، في حين ثبّتت الثالث عبوة على مدرعة ثم عاد إلى النفق، موضحة أن خلية من 3 مقاومين خرجت من نفق في رفح وأطلقت صاروخا مضادا للدروع نحو جيش الاحتلال.

وذكرت تقارير صحفية أن مروحيات عسكرية إسرائيلية هبطت شرقي مدينة رفح، ونقلت عن موقع والا الإسرائيلي نقلا عن مصادر أمنية أن قوة تابعة لجيش الاحتلال تعرضت لإطلاق صاروخ مضاد للدروع، وكانت هناك اشتباكات بين مسلحين وقوات الاحتلال.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية كانت هناك أزمة بخصوص عدد من عناصر المقاومة المحاصرين في تلك المنطقة، وروجت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأن إسرائيل قتلت جميع المقاومين في المنطقة عبر العمليات العسكرية.

الفصائل تطالب بفتح معبر رفح وإلزام الاحتلال بتنفيذ المطلوب منه

غزة/ فلسطين:

أكدت الفصائل والقوى الفلسطينية، أمس، على ضرورة إلزام الاحتلال بتنفيذ ما هو مطلوب منه فيما يتعلق باتفاق وقف إطلاق النار.

وطالبت الفصائل، في بيان مشترك، صدر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الوسطاء والدول الضامنة، بأهمية فتح معبر رفح في كلا الاتجاهين.

وطالبت الفصائل، "بالضغط على الاحتلال كما ورد في اتفاق شرم الشيخ وقرار مجلس الأمن رقم 2803، وذلك لمنع الاحتلال من التلاعب أو التهرب من هذه الاستحقاقات، أو حصر فتح المعبر باتجاه واحد كما تروّج له بعض المصادر الصهيونية".

وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، اليوم، عن فتح معبر رفح، خلال الأيام القادمة أمام المغادرين من قطاع غزة، وهو ما نفته مصر واكدت أن فتح المعبر سيتم وفقاً للاتفاق وسيكون بالاتجاهين.

ويترقب آلاف المرضى وأصحاب الإقامات والطلاب فتح المعبر، باعتباره الشريان الوحيد تقريبا للسفر خارج القطاع بعد شهور طويلة من الإغلاق.

وتواصل "إسرائيل" خروقاتها لوقف إطلاق النار، حيث ارتكبت منذ 10 أكتوبر الماضي، نحو 591 خرقا، وقتلت أكثر من 357 فلسطينيا وأصابت 903 آخرين، وفق المكتب الإعلامي الحكومي.

القاهرة تكذّب مزاعم إسرائيلية بفتح معبر رفح لخروج سكان غزة لمصر

القاهرة/ وكالات:

نفت مصر، أمس، أن تكون اتفقت مع إسرائيل على فتح معبر رفح باتجاه واحد لخروج السكان من قطاع غزة، بحسب الهيئة العامة للاستعلامات التابعة لرئاسة الجمهورية.

وقال رئيس الهيئة ضياء رشوان، في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن الموقف المصري ليس حديثا، فقد أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن هناك خطين أحمرين لمصر، الأول هو التهجير أيا كان طوعيا أم قسريا، لأنه تصفية للقضية الفلسطينية، والثاني هو أي تهديد للأمن القومي لمصر.

وأوضح أن المعبر المصري في بداية الأزمة كان مفتوحا بما في ذلك عودة العالقين في مصر من الفلسطينيين لقطاع غزة، ثم قامت إسرائيل منفردة بإغلاق المعبر، ثم بتدميره من الجانب الفلسطيني، وطوال هذه الفترة وصولا إلى خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي ضمنتها مصر وقطر وتركيا والولايات المتحدة ظل الموقف المصري واحدا.

وأضاف رشوان أنه بحسب البند الـ12 من خطة ترامب فإنه لا يُجبر أي أحد من سكان غزة على مغادرتها طوعا أو قسرا وحتى إذا غادرها طوعا يحق له أن يعود، وهذا ينطبق على فتح المعبر من الجانب المصري.

وشدد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات على أن الجانب الإسرائيلي ليس هو الذي يملك هذا ولم ينسق إطلاقا مع الجانب المصري في المزاعم التي ذكرتها وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وتابع أنه لا صحة لما تداول عن تنسيق بشأن فتح معبر رفح لخروج الفلسطينيين من قطاع غزة، هذا النوع من التنسيق لم يتم ولن يتم، مصر لن تنسق أبدا لإخراج الفلسطينيين من قطاع غزة، وإلا لما كان موقفها هو الرفض لهذا منذ البداية.

وتأتي تصريحات المسؤول المصري، ردا على إعلان (إسرائيل) أنها ستفتح معبر رفح في الأيام المقبلة للسماح للفلسطينيين بالخروج من قطاع غزة إلى مصر، بحسب بيان صادر عن وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية (كوغات).

ولم يذكر البيان الصادر عن الهيئة الإسرائيلية، وهي المسؤولة عن تسهيل دخول المساعدات إلى غزة، ما إذا كانت هناك أي قيود على من يتم السماح لهم بمغادرة قطاع غزة.

وأضافت الهيئة أن (إسرائيل) ستنسق مع مصر بشأن خروج الفلسطينيين تحت إشراف إحدى البعثات من الاتحاد الأوروبي. وهؤلاء الذين يرغبون في مغادرة غزة سيطلب منهم "موافقة أمنية إسرائيلية"، غير أن البيان لم يحدد موعد فتح معبر رفح.

وردا على النفي المصري، نقلت القناة الـ12 الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي قوله إن إسرائيل فتحت المعابر لخروج سكان غزة لتمكينهم من المغادرة.

وأضاف المسؤول الإسرائيلي أنه إذا كان الجانب المصري لا يريد استقبال المغادرين من غزة، فهذه مشكلته.

وينص اتفاق وقف إطلاق النار على فتح المعبر لإجلاء المرضى والسفر من وإلى قطاع غزة. لكن وكالة أسوشيتد برس نقلت عن مسؤول إسرائيلي -تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته- أن جميع الفلسطينيين الذين يريدون الخروج من القطاع سيتمكنون من الخروج عبر معبر رفح طالما وافقت مصر على استقبالهم، لكن المعبر لن يكون مفتوحا أمام الراغبين في العودة إلى غزة.

وأضاف المسؤول أن الاتحاد الأوروبي لا يزال بحاجة إلى إجراء بعض التعديلات اللوجستية قبل فتح المعبر.

وسيطرت القوات الإسرائيلية في السابع من مايو/أيار 2024 على الجانب الفلسطيني من المعبر، زاعمة أنه كان يُستخدم "لأغراض إرهابية"، وسط شبهات بتهريب أسلحة.

وأعيد فتح معبر رفح لفترة وجيزة خلال هدنة قصيرة بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) دخلت حيز التنفيذ يوم 19 يناير/كانون الثاني الماضي، مما سمح في البداية بمرور الأشخاص المصرح لهم بمغادرة غزة، ولاحقا بمرور الشاحنات.

ويعد معبر رفح نقطة دخول حيوية للعاملين في المجال الإنساني ولشاحنات نقل المساعدات والغذاء والوقود. وكان المعبر لوقت طويل المنفذ الرئيسي لسكان قطاع غزة المصرح لهم بمغادرة القطاع الذي تحاصره إسرائيل منذ عام 2007.

د. فايز أبو شمالة

غزة بين دمعة حزنٍ وزغرودة فرح

لا أحد يقف في وجه الفرح، نحن في غزة نتمناه، ونسعى إليه بجد وجهد، ونحرص على ملاقاة الفرح بالأحضان، ولا أحد في غزة يعترض على السترة والزواج، ولملمة شمل الشباب والشابات، فمن حق أهل غزة أن يعيشوا لحظات حياة بعيداً عن الخوف والقلق والفزع، ومن حقهم أن يمارسوا حياتهم بشكل طبيعي بعيداً الإرهاب الإسرائيلي.

يوم الثلاثاء شهدت خان يونس فرحاً جماعياً، في عيد استقلال دولة الإمارات، نظمته مجموعة الفارس الشهم، الفرح ضم 54 عريساً وعروسة، وسط حشد لا بأس به من ذوي الشباب الذين تكفلت دولة الإمارات بزواجهم، وكانت الزغاريد، وكانت التبريكات، وكانت الكلمات الدافئة في هذه المناسبة.

وفي الوقت الذي كان فيه بعض أهل غزة يحتفل بالزفاف فرحاً مغرداً، كان بعض أهل غزة يذرف الدموع على مجموعة من الشهداء الذين استهدفهم العدو الإسرائيلي، سواء من كان منهم في أنفاق رفح، أو من اقترب من الخط الإسرائيلي الأصفر دون دراية او قصد، استهدفته الطائرات الإسرائيلية المسيرة، فصاروا شهداء.

لوحة متناقضة في غزة، فرح ودموع، حزن وخشوع، ليقف الإنسان حائراً في التعبير عن مشاعره، فهل نظل أسرى سنتين من الويلات؟ أم نتحرر من ربقة الملمات، ونخرج طالبين مباهج الدنيا مهما ارتفعت الأثمان، مشاعر متناقضة بين التهنئة بالفرح، وبين تقديم واجب العزاء لمن فقد حبيب، أو يسأل عن رفات حبيب لما يزل تحت الأنقاض، فرحة ممزوجة بالدموع بين من يمتطي حصان الأمل، وبين من يتعثر تحت ركام بيته المدمر، ومستقبله الضائع.

الكثير من الكتاب والمعلقين والمتابعين اعتبروا لحظة الفرح بمثابة نسيخ أمل لحياة جديدة، واعتبروها تحد للعدو الإسرائيلي الذي يحرص على خنق غزة، فنحن شعب نحن الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا، ونصنع من خيط الدموع ثوب الفرح، ونكفن بوجع القلب من صاروا شهداء، ولكن لا أحد من هؤلاء غاص في شرايين القلب لمئات آلاف الثكلى، من فقدوا أولادهم وبناتهم وأعمارهم وأمهاتهم وآبائهم تحت القصف الصهيوني، وما هي مشاعرهم وهم يسمعون زغاريد الفرح، وقلوبهم تنتفض من رجفة الترح، وسط ضجيج الطبول والمزامير لم يلتفت أحد إلى ضربات القلوب الراجفة من الفراق، ولم يراعِ مشاعر من أغرقته الذكريات في أحزانه.

نحن مع الفرح، ومع الزواج، ومع مواصلة الحياة رغم المعاناة، ولكننا نناشد كل ضمير حي، وكل صاحب عقل موزون، أن يراعي مشاعر من لا يقدر على الفرح، ومن جافاه الوقت، وجفلت خيوله عن مواصلة رياضة النسيان، وانكبت فوق رأسه ظلال الأحزان.

غزة بحاجةٍ إلى الفرح الهادئ، الفرح المتزن، الفرح خفيف الظل، الفرح المعبأ أملاً في الصدور، والمرتسم فوق الثغور، لا الفرح الصاخب فوق زجاج واقع أهل غزة المكسور.

نبارك لكل من وافه الحظ، وكان جزءاً من حالة الفرح التي أقامها الفارس الشهم، ونشدد في حديثنا على ضرورة محاربة البهرجة في الفرح، والمغالاة في الصراخ والزعيق حتى منتصف ليل غزة الحزين، ونرفض المكايدة النسائية في أفراح لم تكتمل فرحتها، وتشكل إزعاجاً للإنسان العربي الفلسطيني في غزة، وهو يفتش عن لحظة هدوء من صواريخ العدو، لتخرج عليه مكبرات الصوت تغني لعريس غرير حتى وقت متأخر من الليل، دون احترام لمشاعر لمن فجعته المنية، ودون مراعاة لأوضاع أهل غزة الشقية.

عبر الاستمرار بخرق وقف إطلاق النار

خبير عسكري يمني لـ "فلسطين": الاحتلال يحاول إعادة السيطرة الكاملة على غزة

صنعاء- غزة/ نور الدين صالح:

في الوقت الذي يفترض أن يشهد قطاع غزة هدنة إنسانية مستندة إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي رعته أطراف إقليمية ودولية بهدف الحد من المأساة الإنسانية المتفاقمة، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ سلسلة من الخروقات التي تقوّض أي فرصة لتهدئة حقيقية. وفي هذا السياق، يقدم الخبير العسكري والاستراتيجي اليمني، العقيد رشاد الوتيري، قراءة شاملة لطبيعة هذه الخروقات وأهدافها وانعكاساتها على مسار الصراع.

يؤكد الوتيري أن الاحتلال، بعد عامين من حرب الإبادة على غزة، خرج مهزومًا رغم الدعم العربي والغربي والخليجي اللامحدود الذي تلقاه، ورغم امتلاكه القدرة العسكرية الكافية لشن عمليات واسعة إلا أن "صمود المقاومة والشعب الفلسطيني في تلك البقعة الضيقة من قطاع غزة" – كما يقول – هو الذي قلب موازين القوى، وأثبت للعالم أن "الإرادة وروح الثبات قادرتان على كسر العدو".

ويرى الوتيري مع صحيفة "فلسطين"، أن ما تعيشه (إسرائيل) اليوم من أزمات داخلية وانقسامات وارتفاع في حالات الهروب والانتحار بين جنودها هو انعكاس لفشل استراتيجي عميق.

وعلى الرغم من الإعلان عن وقف إطلاق النار، يؤكد الوتيري أن الاحتلال يواصل الهمجية عبر استمرار القصف وفرض الحصار ومنع دخول المساعدات الغذائية والطبية، مع عرقلة خروج المرضى والجرحى والأطفال العالقين.

ويعتبر أن هذه الممارسات دليل على ضعف الاحتلال وهشاشته، وليست إجراءات عسكرية بقدر ما هي "محاولة لإثبات الوجود أمام داعميه الغربيين".

ووفقاً للمعطيات الميدانية تؤكد تقارير دولية استمرار الانتهاكات الإسرائيلية خلال الهدنة، من بينها استهداف مناطق سكانية ومواصلة التضييق على حركة المساعدات. كما وثقت الأمم المتحدة خلال الأشهر الأخيرة تأخيرًا متعمّدًا للشاحنات ومنعًا لوصول الوقود، مما شكّل خرقًا مباشرًا لبنود الاتفاق الإنساني.

وفي 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، دخل اتفاق لوقف حرب الإبادة وتبادل الأسرى حيز التنفيذ في غزة، لكن الاحتلال يواصل خروقاته للاتفاق، قتلا وتجويعا، ويتعنت في إدخال المساعدات الإنسانية، وفتح المعابر.

أهداف الاحتلال

ويرى الوتيري أن الاحتلال يسعى من خلال خروقاته إلى "إعادة فرض السيطرة الكاملة على قطاع غزة" وفشل حتى اليوم في تحقيق هذا الهدف. ويضيف أن (تل أبيب) تحاول إظهار قدرتها على التصعيد من جديد بهدف "تحقيق إنجاز وهمي" أمام الرأي العام الإسرائيلي والغربي، وأنها في إطار ذلك تواصل دعم المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى، بالتوازي مع حملات المداهمات المتزايدة في الضفة الغربية.

ويعتبر أن السلوك الإسرائيلي "سلوك محتل همجي" يهدف إلى فرض سياسة أمر واقع، وإعادة تشكيل الخريطة الميدانية، وصولًا إلى "فتح الممرات المائية والسيطرة على مناطق ذات قيمة اقتصادية"، وهي أهداف يرى الوتيري أنها قديمة متجددة.

ويحمّل الوتيري الدول العربية الوسيطة، مثل مصر وقطر وتركيا، مسؤولية "إعطاء الاحتلال الفرصة للمراوغة والتنصل من الاتفاقيات"، معتبرًا أن دور الوساطة في صورته الحالية "ورقة ضغط على المقاومة وليس على الاحتلال".

ويتابع أن الوسطاء "لم يتخذوا أي خطوات تصعيدية" رغم الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة، مطالبًا إياهم بسحب السفراء ووقف التعاون الاقتصادي ورفع شكاوى رسمية للأمم المتحدة كمواقف حد أدنى.

محور المقاومة

ويشدد الخبير العسكري على ان الاحتلال يشهد أزمة وجودية مع تضاؤل الدعم الغربي وتراجع الثقة الداخلية بقيادته، وعلى رأسها رئيس حكومته المتطرف بنيامين نتنياهو الذي "لم يعد أمامه سوى خيارين: المحاكمة أو استمرار الحرب".

ويشير إلى أن المقاومة الفلسطينية أثبتت أنها "رقم صعب" في المعادلة، وأن محور المقاومة يتحضر لـ"تصعيد واسع"، خاصة من اليمن التي "ستعود بقوة بأدوات جديدة وضربات نوعية"، على حد قوله.

ويكشف أن القوات المسلحة اليمنية "اتخذت قرارًا بالعودة إلى المواجهة"، وأن هناك استعدادات لعملية عسكرية "أكثر توسعًا وتأثيرًا"، تعكس "الجاهزية القتالية العالية". ويرى أن المنطقة "تقف على صفيح ساخن" وأن المرحلة المقبلة قد تحمل "تحولًا نوعيًا" في الصراع.

ويختم الوتيري حديثه بالتأكيد أن "الشعب اليمني لن يخذل الشعب الفلسطيني"، وأن المقاومة ستستمر حتى "تحرير الأرض"، مشدداً على أن الاحتلال "لا يفهم إلا لغة القوة، وأن الأيام المقبلة ستثبت ذلك".

41 % من الشاحنات الداخلة تجارية معظمها كماليات

وزارة التنمية: المساعدات التي تدخل غزة تمثل ثلث احتياجاتها فقط

غزة/ فلسطين:

أكدت وزارة التنمية الاجتماعية، أن حجم المساعدات الإنسانية الواردة إلى قطاع غزة ما يزال متدنّيًا بشكل خطير. وقالت الوزارة في بيان لها أمس، إن متوسط الدخول خلال الأسابيع الماضية بلغ نحو 287 شاحنة يوميًا فقط، في حين يحتاج القطاع إلى ما لا يقل عن 1,000 شاحنة يوميًا لتلبية الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية.

وأضافت أن بيانات غرفة العمليات تشير إلى أن إجمالي الشاحنات التي دخلت القطاع خلال الفترة من 1 أكتوبر حتى 29 نوفمبر العام الحالي عبر معبر كرم أبو سالم وبوابتي "زيكيم" و"كيسوفيم" بلغ 17,259 شاحنة، بعد انقطاع لشهور طويلة.

وأن نحو 41% من الشاحنات الداخلة شاحنات تجارية تحمل في معظمها كماليات، وليست مواد إغاثية وغذائية أساسية.

وبينت أن استمرار الانخفاض الحاد في الغذاء والمياه والدواء ومواد الإيواء يفاقم الأزمة الإنسانية، ويجعل العائلات تواجه يوميًا اختبارات قاسية للصمود أمام البرد والجوع والمرض. وطالبت غرفة العمليات الحكومية، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الدولية بالتحرك الفوري والضغط على الاحتلال لفتح جميع المعابر البرية دون قيود، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومنتظم.

وأكدت أن توفير بيئة مستقرة وآمنة يُعد شرطًا أساسيًا لتمكين المؤسسات الأممية والدولية والمحلية من تنفيذ التدخلات الإغاثية اللازمة وتوسيع نطاق الاستجابة الإنسانية في القطاع.

الخالدي: السلطة تحولت إلى "شرطي للاحتلال".. و"أوسلو" أنتج 750 ألف مستوطن بالضفة

غزة-واشنطن/ متابعة فلسطين:

في تقييم للمشهد السياسي الفلسطيني، يؤكد المؤرخ الفلسطيني د. رشيد الخالدي أن اتفاق "أوسلو" الذي وُعد بأنه طريق الفلسطينيين نحو الدولة أسفر عن 750 ألف مستوطن يسيطرون على معظم الضفة الغربية والقدس المحتلة، فيما تحولت السلطة في رام الله إلى "شرطيًا للاحتلال" أو "مقاولًا لأمنه"، يعمل لصالح الاحتلال ويضمن أمن مستوطنيه أكثر مما يحمي شعبه.

ويشبه الخالدي في حديثه خلال بودكاست بث على "يوتيوب"، عناصر أجهزة السلطة بما سماه الفرنسيون خلال احتلال الجزائر بـ"الحركيز"؛ أولئك الذين قاتلوا إلى جانب الجيش الفرنسي ضد شعبهم.

ويضيف: "هذه سلطة تعمل عند العدو مرتزقة بكل معنى الكلمة، يحصلون على المال من (إسرائيل) وأوروبا وأمريكا والخليج. لا يمثلون الشعب، ولا يحكمون الشعب، ولا يحمون الشعب. الحاكم الحقيقي هو (إسرائيل)".

ويشرح أسباب هذا المشهد: "الحركة الوطنية الفلسطينية تفركشت خلال آخر 20–30 سنة. وفي دعم خارجي هائل لهاي التركيبة. بياخذوا فلوس من (إسرائيل)، من أوروبا، من أمريكا، من الخليج... مرتزقة عمليًا. ما بيمثلوا الشعب الفلسطيني ولا بيحموا الشعب الفلسطيني ولا بيحكموا الشعب الفلسطيني".

ويؤكد أن السيطرة الفعلية بقيت بيد الاحتلال: "الحاكم الحقيقي هو (إسرائيل). بيدخلوا رام الله وقت ما بدهم، بيدمروا مخيم كامل بجنين وقت ما بدهم، بيقتلوا زي ما بدهم". ويضيف: "في ألف واحد استشهد بالضفة الغربية خلال السنة الأخيرة، 20% منهم أولاد. هذا احتلال ما تغير... صار أشرس وأسوأ. والاستيطان صار أوسع. الوضع اللي كان قبل أوسلو لا يزال موجودًا... وأسوأ بألف مرة".

وفي تقييم صريح لمسار المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية خلال العقود الثلاثة الماضية، يؤكد المفكر الفلسطيني أن قيادة السلطة ارتكبت خطأً فادحًا بتوقيع اتفاق أوسلو، وهي الخطوة التي يعتبرها أحد أخطر الانعطافات السياسية في التاريخ الفلسطيني الحديث.

ويستعيد الخالدي تفاصيل ما جرى خلال مفاوضات واشنطن، حين كان مستشارًا للوفد الفلسطيني في واشنطن، قائلاً إن الإسرائيليين عرضوا عليهم صيغة مشابهة تمامًا لما جرى توقيعه لاحقًا في أوسلو: "كان المطلوب أن نقبل بحكم ذاتي لفترة معينة، مع تأجيل الحديث عن القضايا الجوهرية: السيادة، القدس، الهجرة، الاستيطان، الحدود، واللاجئين. ممنوع نحكي عن أي شيء مهم، قلنا لا. هذا مستحيل. ولذلك فشلت المفاوضات طوال سنة ونصف".

لكن في عام 1993، كما يروي، اتخذت قيادة السلطة قرارًا معاكسًا تمامًا، فقبلت بالصيغة ذاتها دون ضمانات تقود إلى دولة فلسطينية ذات سيادة. ويصف ذلك بأنه "خطأ جسيم، قاد مباشرة إلى استمرار الاحتلال وتوسع الاستيطان".

ويوضح الخالدي أن نتائج الاتفاق كانت كارثية على الأرض: "حين ذهبنا إلى واشنطن كان هناك 100 ألف مستوطن. اليوم 750 ألف. هذه نتيجة "أوسلو": توسع استيطاني وسيطرة على معظم أراضي الضفة والقدس الشرقية".

ويختم حديثه أن "ما لم يكن مقبولًا من الفلسطينيين في كامب ديفيد أو خلال مفاوضات واشنطن، قبلت به القيادة لاحقًا، لتكون النتيجة – كما يقول – "تكريس الاحتلال بدل تفكيكه".

وسط الدمار والحصار..

الشيخ خليل: غزة تبذل جهودًا لإنقاذ عامها الدراسي من الانهيار

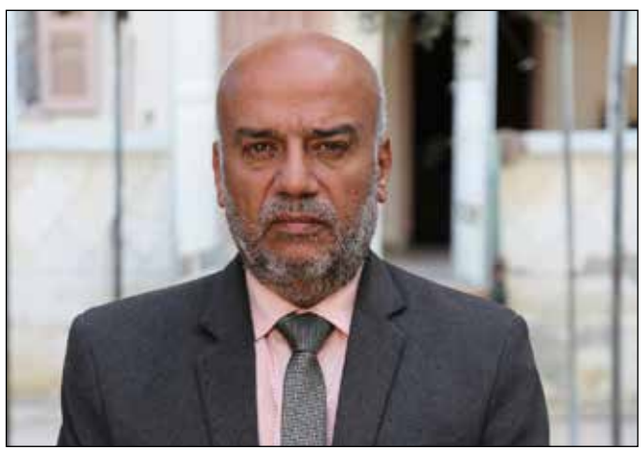

غزة / صفاء عاشور:

أكد مدير مديرية التربية والتعليم في غرب غزة، د. جواد الشيخ خليل، أن الوزارة تواصل العمل دون توقف لضمان عدم ضياع العام الدراسي على مئات الآلاف من الطلبة، رغم الظروف الإنسانية القاسية وتدمير البنية التحتية التعليمية بشكل غير مسبوق منذ بداية الحرب قبل نحو عامين.

وقال لصحيفة فلسطين: "إن حماية حق الطلبة في التعليم أصبحت مهمة وطنية عاجلة في ظل غياب المدارس التقليدية وتحول معظمها إلى مراكز إيواء أو ركام".

وأوضح الشيخ خليل أن طواقم التعليم تعمل يوميًا على إنشاء نقاط تعليمية بديلة في مختلف مناطق القطاع، لاستيعاب الطلبة في أي مساحة تُعد آمنة نسبيًا، سواء داخل مراكز الإيواء أو حتى في الساحات المفتوحة.

وأضاف أن هذه النقاط تعتمد نظامًا مرنًا يقوم على ثلاثة أيام تعليم أسبوعيًا، بواقع أربع حصص يوميًا لكل مجموعة، لضمان الحد الأدنى من استمرارية العملية التعليمية وعدم انقطاع الطلبة عنها.

وأشار مدير تعليم غرب غزة إلى أن الطلبة غير مطالبين بأي التزامات مالية، وأن تشغيل النقاط يعتمد على دعم محدود يتم توفيره عبر تواصل المشرفين مع المؤسسات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ومجلس اللاجئين النرويجي (NRC)، وعدد من المؤسسات التركية والماليزية، لكنه وصف هذا الدعم بأنه أقل بكثير من الحاجة الفعلية.

وشدد الشيخ خليل على خطورة الوضع، مستشهدًا بتحذيرات "اليونيسف" من أن قطاع التعليم في غزة يواجه خطر الانهيار الكامل، وأن أكثر من مليون طفل خارج المدارس منذ شهور طويلة، مما يعرض جيلًا كاملًا لخطر الضياع التعليمي والنفسي.

كما لفت إلى تصريحات وكالة "أونروا" التي أكدت أن مدارسها، التي كانت تستقبل مئات الآلاف من الطلبة، تحولت اليوم إلى مراكز إيواء مكتظة وغير قادرة على استئناف التعليم، إضافة إلى معاناتها من غياب التمويل الضروري لإعادة تأهيل البنية الأساسية.

وكان مجلس اللاجئين النرويجي (NRC) أشار في تقاريره إلى أن كثيرًا من المعلمين يضطرون للتدريس داخل خيام أو أبنية مدمرة تفتقر إلى المقاعد والكتب، ما يحد من قدرة الطلبة على التركيز ويزيد من الضغوط النفسية الواقعة عليهم، إلى جانب المشكلات الناجمة عن انقطاع الكهرباء والاتصالات، والتي تعقّد أي خطة لتنظيم برنامج تعليمي مستقر.

وبيّن الشيخ خليل أن التحديات التي تواجه الطلبة تتضاعف بسبب نقص الكتب والقرطاسية، وغياب الإنترنت، وعدم توفر أجهزة ذكية، إضافة إلى عجز كثير من الأسر عن نقل أطفالها إلى النقاط التعليمية البعيدة نتيجة ارتفاع تكاليف المواصلات والوقود.

وأكد أن الإصرار الشعبي على استمرار تعليم الأطفال يعكس قوة المجتمع الغزي وقدرته على الصمود، مشيرًا إلى أن الوزارة تواصل التنسيق مع المؤسسات الدولية بهدف توفير خيام تعليمية وحقائب مدرسية ومواد أساسية تساعد في استمرار العملية التعليمية بأقل الإمكانيات المتوفرة.

وختم مدير تعليم غرب غزة بالتأكيد أن الجهود المحلية والدولية تبقى عنصرًا أساسيًا في حماية مستقبل الطلبة، وأن الوزارة تراهن على وعي المجتمع ودعمه لتجاوز الظروف الصعبة، والحفاظ على حق الأطفال في التعليم رغم الدمار والحصار.

أزمة الوقود تُشعل الجوع في غزة

غزة/ عبد الله التركماني

في شوارع غزة، حيث ازدحمت الخيام وتداخلت أنفاس النازحين مع قلق السكان، صار الحصول على ربطة خبز معركة صامتة تخوضها العائلات كل صباح. السبب ليس في القمح ولا في الأفران، بل في غياب الوقود الذي يختنق على أبواب القطاع. فسلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تسمح إلا بدخول عدد محدود جدا من الوقود يوميا لا يتجاوز 7 شاحنات، رقم لا يكفي لإشعال أفران مدينة أنهكها الحصار والحرب، ولا لإطعام آلاف العائلات التي تنتظر ما يسد رمق أطفالها.

وتأتي هذه الأزمة في وقت يعيش فيه القطاع واحدة من أسوأ المراحل الإنسانية والاقتصادية في تاريخه الحديث، بعد عامين من الحرب التي دمّرت البنية التحتية وأخرجت معظم المرافق الحيوية عن الخدمة. ومع انقطاع الكهرباء الكامل، بات الاعتماد الكلي على الوقود لتشغيل المولدات والآبار والمستشفيات والمخابز ووسائل النقل والمصانع.

"ماذا سنطعم أطفالنا!"

في حي النصر غرب مدينة غزة، تعيش أسرة محمد أبو ليث في غرفة صغيرة ضمتها داخل منزل متصدع لجأت إليه بعد موجات النزوح المتكررة. كانت العائلة تعتمد منذ أسابيع عديدة على ربطة الخبز التي توزعها لجنة الحي، وهي الكمية الوحيدة التي تضمن للأطفال وجبة تبقي الجوع بعيدا. كل صباح، كان أبو ليث يتوجه إلى مقر اللجنة، يعود بربطة دافئة، فتلتف زوجته حول الطاولة تقطع الخبز وتوزعه بحرص كأنها توزع حياة.

لكن منذ أيام، تغيّر المشهد. يقف أبو ليث أمام مقر اللجنة، ينظر إلى الباب الخشبي الخالي من أي حركة، ثم يعود بخطوات بطيئة. تقول له اللجنة إن المخابز المدعومة من برنامج الغذاء العالمي أوقفت العمل، بعد أن توقفت مولداتها بسبب نفاد السولار الذي لم يدخل إلى غزة بالكميات المتفق عليها. ومع كل يوم إضافي بلا وقود، يغلق مخبز آخر، وتزداد الطوابير بلا نهاية.

تقول الزوجة فاطمة أبو ليث، وهي تحاول إعداد وجبة مرتجلة لأطفالها لصحيفة "فلسطين": "كنا نعتمد على ربطة الخبز التي توفرها لجنة الحي. الآن لا نعرف ماذا سنطعم الأطفال". تحاول طحن ما تبقى من القمح على حجر صغير، لكنها تدرك أن ما ستخبزه على صفيحة معدنية قرب باب البيت لن يكفي حتى لوجبة واحدة.

الأطفال الذين اعتادوا انتظار صوت أبيهم وهو يفتح باب البيت وفي يده الربطة، يسألون اليوم: "ليش ما جبت خبز؟". يكتفي أبو ليث بالصمت، يداعب رؤوسهم ويخفي قلقه. لم يكن يتخيل أن الوقود الذي يُمنع من دخول غزة سيُطفئ أفران المخابز، ويُطفئ معه القدرة على توفير أبسط احتياجات أسرته.

رحلة البحث عن ربطة خبز

في شارع المشتل غرب مدينة غزة، يسكن محمد الحصري داخل خيمة صغيرة في أحد مراكز الإيواء التي ضاقت بعشرات العائلات النازحة. منذ أن فقد منزله قبل أشهر، أصبحت رحلة البحث عن ربطة خبز جزءً من يومه، ومهمة لا تكتمل إلا بعد ساعات من السير على الأقدام بين الشوارع المزدحمة والطرقات المنهكة بالحرب.

يقول الحصري لـ"فلسطين" إن لجنة الحي أبلغته بأنها لم تتسلم أي كمية من المخابز المدعومة بسبب توقفها عن العمل، بعد أن نفد الوقود الذي تعتمد عليه في تشغيل الأفران.

يشرح بصوت متعب: "لجنة الحي كانت تعطينا ربطة خبز كل يومين، وهذا كان يحمينا من الجوع. أمس أخبرونا أنهم ما وصلهم خبز، وأن المخبز اللي يتعاملوا معه أغلق بسبب عدم توفر السولار". يقف لحظة ثم يضيف: "أنا ما عندي خيار. مشيت اليوم أكثر من ساعة لحد ما لقيت واحد يبيبيع. اضطررت أشتري الربطة بسبعة شواقل، رغم إنها أساسًا مجانية. لكن شو بدي أعمل؟ أولادي لازم ياكلوا".

يحمل الحصري الربطة بين يديه كأنها شيء ثمين، ويقول إن الوضع أصبح لا يُحتمل، وإن الاحتلال "يستغل الظروف الإنسانية الصعبة في غزة للضغط على حماس لتقديم تنازلات سياسية". ويرى أن منع دخول الوقود بالشكل المتفق عليه أدى إلى توقف المخابز وخنق حياة الناس اليومية، من الخبز إلى الماء إلى المواصلات، "وكلها أشياء بيد الاحتلال يتحكم فيها زي ما بده".

ينهي الحصري حديثه وهو ينظر إلى خيمته المهترئة وإلى أطفاله الذين ينتظرونه كل يوم بعيون قلقة: "إحنا مش طالبين شيء كبير. بس نقدر نلاقي خبز. الخبز صار حلم".

خرق البروتوكول الانساني

من ناحيته، يؤكد الخبير الاقتصادي أحمد أبو قمر لـ"فلسطين" أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل خرق البروتوكول الإنساني المتعلق بإدخال الإمدادات الأساسية، ما أدى إلى شلل واسع في القطاعات الحيوية وتدهور حاد في مستوى المعيشة بعد عامين من الحرب المستمرة.

وأوضح أبو قمر أن الاحتلال يسمح بإدخال 5 إلى 6 شاحنات وقود وغاز يوميا فقط، في حين ينص البروتوكول الإنساني على إدخال 50 شاحنة يوميا، أي ما نسبته 10% فقط من حاجة القطاع الأساسية.

واعتبر أن هذا الخرق المباشر للاتفاقات الإنسانية يشكل السبب الأول لأزمة الوقود الحالية التي وصفها بأنها "الأعمق منذ فرض الحصار".

وأشار أبو قمر إلى أن احتياج قطاع غزة من غاز الطهي وحده يتراوح بين 350 طنا يوميا في الصيف و400 طن في الشتاء، بينما سمح الاحتلال بإدخال 400 طن فقط خلال شهر كامل منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي.

وأضاف أن القطاع يعيش أسوأ مراحله الاقتصادية والإنسانية في التاريخ الحديث، بعد عامين من الهجوم المتواصل الذي دمر شبكات الكهرباء والمياه والطرق والمرافق الأساسية، وأخرج الآلاف من المصانع وورش العمل ووسائل النقل عن الخدمة.

وأكد أبو قمر أن الاحتياج الفعلي للوقود بعد هذا الدمار أصبح أكبر من الاحتياج الطبيعي، ما يجعل إدخال 10% فقط من الكميات المتفق عليها "غير قادر حتى على سد الحد الأدنى من الاحتياجات".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ 4 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 4 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

شقيقه محمد يروي لـ "فلسطين" ذكريات "اللحظات الأخيرة"

في ذكرى ميلاده "عبد الله حمد" ينال الشهادة مشتبكًا بأنفاق رفح

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"خلص روح؛ وأنا بلحقك" بهذه الجملة انتهى نقاش محمد غازي حمد الذي كان يجلس بداخل السيارة محاولاً النزوح من رفح كآخر الخارجين من المدينة بعد نقض الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار الأول، مع شقيقه الأصغر "عبد لله" الذي كان يجلس على درجات البيت بعدما كان يدعوه للركوب معه، لتغادر السيارة ويفترق الشقيقان اللذان أمضيا اثني عشر يومًا وحدهما في المنزل بعد نزوح السكان، مضى محمد ليلتحق الأكبر بعائلته في 30 مارس/ آذار 2025.

وحين وصل محمد إلى مواصي خان يونس، حاول الاتصال بشقيقه، لكن عبد الله لم يجب. بعد دقائق أرسل آخر رسالة، كانت أقرب إلى الوصية، تحمل كلمات وداع هادئة: "دير بالك على أمي وخواتي... أنا رايح مع الشباب". ثم أغلق هاتفه، وانقطعت أخباره عن العائلة.

لثمانية أشهر ظلت أخبار عبد الله غائبة عن العائلة، لكن كانت تصلها أخبار مطمئنة ومليئة بالعز والفخر بين فينة وأخرى، لبطولاته في معارك الميدان، متنقلا بين أنفاق ومنازل رفح، مشتبكًا مقاومًا، مغتنما قطعة سلاح "تافور" من أحد جنود جيش الاحتلال، اغتنمها وقاتل واشتبك بها حتى استشهد وهو يحملها، بعد أيام من الحصار الشديد.

الأب يفاوض والابن يقاتل

وعبد الله هو نجل عضو المكتب السياسي لحماس وعضو وفدها المفاوض د. غازي حمد، فبينما كان الأبُ يقاتلُ في ميدان السياسة، مفاوضًا عن مليونين وأربعمائة ألف إنسان تُصبّ على رؤوسهم نار الإبادة، كان نجله عبد الله يقاتل في أعقد ميادين القتال في رفح جنوب القطاع، حيث يفرض الاحتلال قبضته.

بتلك الدماء يؤكد قادة المقاومة أنهم لم يكونوا يومًا بمعزل عن الميدان، تمترس الأب على مبدأ لا يقبل المساومة: وقف الإبادة قبل كل شيء. وتمترس الابن في أنفاق رفح، رافضًا أن يرفع يديه كما أراد الاحتلال، في صورة أرادها خاتمة للحرب، تهز معنويات المقاومة وتمنحه نصرًا مزعومًا. لكن المقاومين، رغم الجوع والعطش، لم يمنحوهم تلك اللحظة.

يرحل ابن القائد الذي اتُّهم زورًا بأنه يعيش في فنادق، مجوَّعًا محاصَرًا عطشًا، رحيلًا ملحميًا، ذلك الشاب الذَي خرج من ميادين التدريب الحكومية إلى ميادين الاشتباك الحقيقي، يغيب عن عائلته ثمانية أشهر انقطع خلالها كل تواصل، يتنقل بين أحياء رفح، يسجّل البطولات، ويخوض الاشتباكات.

بقلبٍ مثقل بالفقد، وصوت يملؤه الحزنً كلما استعاد التفاصيل، يحكي محمد لصحيفة "فلسطين" عن آخر اللحظات التي جمعته بشقيقه عبد الله: "بقينا في البيت ولم نغادر بعد نزوح العائلة، كنا في نفس البيت حتى نفد الطعام بعد نزوح الأهالي، وكنت أذهب مسافة بعيدة للحصول على طعام. هذه الأيام الإثنا عشر لم نعشها معا منذ سنوات طويلة، فهو ضابط بكلية الشرطة ويبقي في الكلية طيلة أيام الأسبوع ويعود يوم الخميس، بينما انشغلت في الحرب بالعمل الإغاثي، فكان السند للعائلة والقائم بأعمال واحتياجات البيت في غيابي".

بقيت ابتسامة شقيقه الأخيرة عالقة في ذاكرة محمد، يحضره صوت عبد الله من نوافذ الذاكرة: "قلت له: "تعال إركب معي للنزوح" ولكنه أخبرني أنه سيلحق بي، ولم أدرك أنه يخطط لشيء آخر إلا عندما أرسل الرسالة، كان وقتها شهر رمضان، وكان يكثر من الصلاة. استشهد أخي يوم 28 نوفمبر/ تشرين ثاني 2025 وبعد يومين أعلن الاحتلال عن استشهاده، كان دائما أخي دائما لديه شعور أنه سيرحل في يوم ميلاده".

لم تنقطع أخبار عبد الله عن عائلته تمامًا، فكانت جملة "هو بخير مع الشباب" التي تأتيهم من أرض الميدان، كفيلة بتبريد مخاوفهم، يقول شقيقه: "كان برفقة قائد الكتيبة، وعلمت أن أخي كان يحاول إرسال وصية لنا مع أحد الشباب لكن الأخير تأخر يوما وبعدها أغلق الاحتلال جميع الطرق. كانت جميع الأخبار التي تصلنا أنه يثخن في جيش الاحتلال بطريقة تعجبت منه".

بطولات ملحمية

وتابع بنبرات ممزوجة بين الفخر والحزن في آن واحد: "عبد الله الهادئ ما كان يخرج منه هذا، إلا أن الله هيأ له الأمور ليكون جنديًا مقدامًا. كوني نازح على أطراف رفح، كنت أستيقظ فجرًا، وأتذكر أن أخي بعيد عن مسافة ليست بعيدة، يمكنني الوصول إليه بوقت قصير، ولا أستطيع أن أقدم له لقمة طعام أو شربة ماء، وهذا ما كان يجعل والدتي تبكي يوميًا. يوم استشهاده استيقظت بشعور غريب، شعرت فعلا أنه يوم الشهادة وشاركت شقيقتي هذا الشعور، وبعد ساعتين جرى الإعلان عن استشهاده".

لم يكن عبد الله بالنسبة لشقيقه شخصًا مفقودًا منذ لحظة انقطاع أخباره، فـ"المفقود هو الذي ضيع الطريق، وأخي شخص يعلم أين يريد الذهاب، ونهاية الطريق وبالنسبة لنا كان بطلا، رحيله ثقيل على قلبي، كنت أعتبره توأما لي، فنحن نتقارب بالأعمار ويفصلنا خمس سنوات على من يلينا من الأخوة، ما كان يدمي القلب أنه كنا نسمع عن محاصرتهم وأنهم جائعون".

عرف عبد الله أنه شخص هادئ، خجول تقي حليم لا يرضى الظلم، وإذا علم شخصا مظلوما ظل مساندا له حتى يرد له مظلمته وإن كان لا يعرفه، لكن التحاقه بالكلية العسكرية أعطاه شخصية حازمة أكثر، يحكي شقيقه عن ذلك: "كان طيبا حنونا، بلحظة يغضب وبلحظة يهدأ ويأتي للاعتذار.

"كانت علاقتنا متينة، كنا كتوأم، دائمًا نخرج ونذهب معًا. في النزوح الأول لرفح في مايو/ أيار 2024، نزحنا بعد تقدم جيش الاحتلال تجاهنا، وأراد البقاء لكن ذهب معا مجبرا بعد طلب أمي منه النزوح، وسيطر عليه شعور حبها له، وفي المرة الثاني وحتى لا يتأثر بحبه لأمه وارتباطه بالعائلة أغلق الهاتف ولم يحدثنا" يستذكر.

كما كان الشهيد وفيا لعائلته امتد الوفاء لخارج البيت، تعج حياته خلال الحرب بمواقف كثيرة يحضر أحدها حديث شقيقه: "كان لديه صديق استشهد خلال الحرب، وعندما نزحت عائلته إلى المحافظات الجنوبية، اعتبر أخي نفسه ابنا لعائلة صديقه، ويوميا كان يذهب لهم بالطعام والشراب".

ولم يكتف بذلك، يروي "كان كثيرا يأتي لأمي ويأخذ أي شيء بالبيت، ويذهب به لأهالي الشهداء والمحتاجين، كانت أمي تمازحه معجبة بأفعاله: "أنت زي القرع بمد برا"، فكان دائما يفتدي بنفسه وأهل لأجل المتعبين والفقراء وعائلات الشهداء والأسرى، فكان عملا خيرا يتحرك على الأرض".

وعبد الله هو الشهيد الأول للدكتور غازي حمد، يعد شقيقه الشهادة التي نالها "وسام شرف يوضع على صدورها"، ويستذكر مشهد عودة والده للبيت بعد 11 يوما من الحرب خلال عام 2021، مستحضرا تعابير وجهه والتي رسمت خيوطا من الحزن أدهشت الأبناء: "قال لنا يومها: "ولا واحد فيكم شهيد؟"، ودعا الله أن يسبقنا إلى الشهادة وأن نلتحق به".

يملأ الفخر صوت محمد: "جاءت شهادة عبد الله لتعزنا وتشرفنا جميعا، وتوضع كوسام فخر، كان أخي عبد الله يحب أن ينادوه الناس عبد الله حمد، ويحب إخفاء اسم والده حتى لا يتم معاملته بطريقة مغايرة، وكان لا يحب التمييز".

ولطالما تعرضت العائلة لاتهامات بأنها تعيش في فنادق، ليتبين بشهادة عبد الله أن أبناءها يتقدمون أصعب الصفوف ويعيشون أقسى الظروف، يعلق شقيقه: "دماء أخي نور تمشي بين الخلائق، الباطل مهما روج يأبى الله إلا أن يفضحه في وقت من الأوقات. في لحظة أصابتنا سهام صورت عائلتنا أننا نعيش في قصور وترف لا يمت للواقع بصلة، وصنعوا أوهاما، وأن المفاوضين تركوا أبناء القسام، ليتبين أن أحد أبناء المفاوضين شهيدا، ففضح استشهاد أخي كل ذلك، وكان يقاتل عطشا محاصرا لأجل القضية وإزالة الاحتلال عن أرضنا".

حسن.. طفل أطفأ القصف نورَ عينيه وسرق منه روضته

غزة / هدى الدلو:

لا يمرّ يومٌ دون أن يبكي الطفل حسن، الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره، والدته، ويطرح السؤال ذاته: «عيني ما بشوف فيها... ليش أنا بشوف بعين وحدة وأختي بتشوف بالتنتين؟ إمتى بدي أسافر وأشوف بعيني؟» حسن حسين عبد الهادي، من سكان مخيم البريج وسط قطاع غزة، طفل لم تمهله الحرب طويلًا ليتعرّف إلى حواسه الخمس، حتى سلبته طائرات الاحتلال الإسرائيلي إحدى تلك الحواس، ليلازم والدته يوميًا باحثًا عن إجابة لأسئلة تعجز طفولته عن فهمها.

فمنذ اندلاع الحرب، كان والداه حريصين عليه، يمنعانه من الخروج خوفًا من القصف والاشتباكات، إلا أن الطفل لم يستطع مقاومة فضوله وحنينه للهو واللعب.

تقول والدته أسماء عبد الهادي لصحيفة "فلسطين": "لم أكن راضية عن خروجه في ذلك اليوم، وكأن قلبي كان يشعر أن شيئًا ما سيحدث".

شظية في عين الطفولة

في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول 2024، وبعد نصف ساعة فقط من ابتعاد حسن عن منزل أسرته، دوّى صوت قصف قريب. وبدافع الخوف والارتباك، هرع الطفل نحو مصدر الصوت بدلًا من العودة للبيت، فكانت النتيجة فاجعة: شظية اخترقت عينه اليسرى ومزّقت عدسة العين والقرنية.

وتضيف عبد الهادي: "لم يظهر شيء واضح على حسن في البداية، لكن عندما نقله والده إلى مستشفى العودة، أخبرنا الأطباء أن الشظية صغيرة ولا تُحدث ضررًا كبيرًا".

غير أن الألم الحقيقي بدأ بعد ثلاثة أيام، حين لاحظت والدته أن طفلها لم يعد يبادلها النظر. وبعد فحوصات خاصة، تبيّن أن الشظية أحدثت تجمّعًا للمياه البيضاء داخل العين، ما أثّر بشدة على بصره، وبات بحاجة إلى عملية عاجلة.

محاولات إنقاذ لا تكتمل

جرى تحويل حسن إلى المستشفى الأوروبي، حيث أشرف فريق طبي مصري على حالته، وأكّد حاجته الماسّة لعملية عاجلة لإنقاذ ما تبقّى من بصره، وإلا فسيخسر العين بالكامل.

ورغم إجراء العملية، لا يزال حسن ينتظر معجزة. فهو اليوم بحاجة إلى زراعة قرنية وعدسة، إضافة إلى علاج للعين اليمنى التي تضررت وتعرضت لانحراف وقصر نظر.

يزداد وجعه مع عدم قدرته على ارتداء نظارة طبية قبل تركيب القرنية والعدسة. وتترقب عائلته فتح تحويلة طبية تُمكّنه من السفر لتلقّي العلاج في الخارج، وفتح المعبر، لعل حسن يعود إلى حياته الطبيعية، إلى طفولته، إلى اللعب والضحك.

تقول الأم بحرقة: "قلبي لا يحتمل أن أرى طفلي يفقد بصره في عمر الزهور. دموعي لا تتوقف حين أسمع كلمات الألم من فمه الصغير".

وتضيف: "أريد لعينيه أن تلمعا بالفرح، لا بالدموع. أريده أن يعود الطفل الذي كنت أعرفه، لا هذا الصغير الذي يصارع ليُبصر النور".

روضة مسروقة

لم يكن فقدان البصر الجرح الوحيد في حياة حسن، بل حُرم أيضًا من الذهاب إلى الروضة كأقرانه.

تقول والدته: "كان يتحمس كل صباح لحقيبته الصغيرة، ينتظر اليوم الذي سيدخل فيه الروضة ليتعلم ويرسم ويلعب، لكنه اليوم يجلس في البيت يبكي بصمت، ويسألني: متى أروح على الروضة زي أصحابي؟"

ففي الوقت الذي كان ينبغي أن يخطو أولى خطواته نحو التعلّم والاندماج الاجتماعي، صار يقضي أيامه بين مواعيد الفحص والانتظار الطويل على أبواب المستشفيات، عاجزًا عن المشاركة في أي نشاط. فضعف الرؤية في عينه اليمنى، والفقدان الكلّي في الأخرى، جعلاه غير قادر على اللعب أو الكتابة أو حتى الركض خلف أقرانه.

"حسن فقد شغفه.. صارت ضحكته باهتة، يخاف من الضوء القوي، ويتألم من الحركة المفاجئة، وكلما سمع صوت طائرة يرتجف ويتشبث بي"، تروي والدته.

وفي ختام حديثها، تناشد الأم العالم أن ينقذوا طفلها، أن يعيدوا له طفولته، وأن ينظروا إليه كابن لهم؛ طفل لا يستحق هذا الوجع، ولا أن يُحرم من حقه في البصر، والتعليم، واللعب.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ 4 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 4 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

القدس تحت الهيمنة: خارطة التهويد والإحلال الديني والديموغرافي

علي إبراهيم

تتصاعد المخاطر التي تهدد القدس والمسجد الأقصى المبارك، حيث تتكثف محاولات الاحتلال لفرض السيطرة الكاملة على المدينة وتحويل معالمها وسكانها لتصبح ذات طابع يهودي، وقد عزّز صعود الصهيونية الدينية كشريك رئيسي في السياسة الإسرائيلية من وتيرة هذه الاعتداءات، خاصة في جوانب الإحلال الديني والديموغرافي. وفي مواجهة هذه التحديات الكبرى، تستعرض هذه المادة جملة من المعطيات الموثقة حول واقع التهويد في القدس المحتلة، مسلّطة الضوء على أبرز السياسات العنصرية التي يعاني منها المقدسيون، وتضعها بين يدي صانعي القرار والمتابعين والمهتمين.

• المقدسات:

تستهدف سلطات الاحتلال المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة على حدٍ سواء، إذ تفرض القيود المختلفة أمام وصول المسلمينَ والمسيحيين إلى المسجد الأقصى والكنائس المسيحية في القدس المحتلة، وتنغص عليهم احتفالاتهم الدينيّة، ومواسمهم العباديّة، وتعتدي على المصلين والمتعبدين.

استهداف الأقصى:

يتعرض المسجد الأقصى لحملة شرسة من قبل سلطات الاحتلال وأذرعها المختلفة، إذ تتنوع الاعتداءات على المسجد من اقتحامات شبه يوميّة، وأداء الطقوس اليهودية العلنية داخل ساحاته، واستهداف العنصر البشري الإسلامي من مصلين ومرابطين.

وتسعى سلطات الاحتلال إلى تثبيت اقتحامات الأقصى بشكلٍ شبه يومي، وتكثيف الوجود اليهودي داخله، وحمايةً أداء المستوطنين للصلوات اليهوديّة العلنية، في محاولة ليتحول الأقصى أو أجزاء منه، إلى مساحة يؤدي فيها المقتحمون صلواتهم اليهودية العلنية، من دون أي عوائق وعراقيل من قبل حراس الأقصى والمرابطين، ومن ثم الانتقال إلى اقتطاع أجزاء من الأقصى لبناء كنيس يهوديٍّ أو تخصيصه لصلاة اليهود.

وتصعد أذرع الاحتلال التهويديّة اقتحامات الأقصى، وتعمل على ترسيخ الأعياد اليهوديّة والوطنية مناسباتٍ لتدنيس المسجد والاعتداء على مكوناته البشرية، ورفع حجم أعداد المشاركين في الاقتحام، وأبرز الأعياد الدينية "عيد الفصح اليهودي" وذكرى "خراب المعبد"، أما تلك الوطنية الإسرائيلية فأبرزها "يوم القدس". وإلى جانب "منظمات المعبد" التي تعمل على جذب المستوطنين للمشاركة في اقتحام الأقصى، وتضم عددًا من المنظمات المختلفة، يشارك في اقتحام المسجد الأقصى، جنود الاحتلال باللباس العسكري والمدني، والطلاب اليهود وخاصة طلاب المعاهد التلمودية.

وقد بلغ عدد المستوطنين الذين اقتحموا الأقصى ما بين 2009 و2024، نحو 356889 مقتحمًا، وفي عام 2025 تصاعد العدوان على الأقصى بشكلٍ بالغ، وشهدت الأشهر الماضية تصاعدًا مضطردًا في أعداد مقتحمي الأقصى بالتزامن مع موسم الأعياد اليهوديّة، تجاوز في شهر تشرين الأول/أكتوبر نحو عشرة آلاف مقتحم.

وتعمل سلطات الاحتلال على إفراغ المسجد من العنصر البشري الإسلامي، لذلك تعتدي على المصلين والمرابطين وحراس الأقصى، فتقوم بإبعادهم عن القدس والأقصى، ومنعهم من الصلاة، وتفرض عليهم غرامات مالية باهظة، إلى جانب الاعتقال وما يرافقه من تعنيف جسدي ونفسي. وتتراوح مدد الإبعاد ما بين 3 أيام و6 أشهر، وبلغ عدد المبعدين عن الأقصى ما بين 2013 و2024، نحو 4077 فلسطينيًا.

تهويد محيط الأقصى:

تعمل سلطات الاحتلال على تغيير الهوية الحضارية لمدينة القدس، وإحاطة الأقصى بعشرات المعالم اليهودية، إذ تنفذ الجهات الإسرائيلية المختلفة عددًا كبيرًا من الحفريات، في سياق إنشاء مدينة يهوديّة أسفل البلدة القديمة وفي محيطها، ضمن مشروع "تأهيل الحوض المقدس"، ويعمل الاحتلال على ربط الحفريات بشبكة من الأنفاق، وحوَّل بعضها إلى متاحف وكنس.

في السنوات الماضية صعد الاحتلال من بناء المعالم التهويديّة، التي تهدف إلى إدارة عمليات اقتحام الأقصى، وتشويه المظهر العربي والإسلامي للمدينة، وقد تصاعد بناء هذه المعالم منذ افتتاح كنيس الخراب في عام 2010، وبحسب مصادر مقدسية بنت أذرع الاحتلال أكثر من 100 كنيس ومعلم يهودي في البلدة القديمة ومحيطها، من أبرزها مشروع "بيت شتراوس" على بعد أمتار من سور الأقصى الغربي.

المقدسات المسيحيّة:

ضيقت سلطات الاحتلال على المسيحيين وكنائسهم منذ احتلال القدس، عبر عرقلة الاحتفال بالأعياد المسيحيّة، والاعتداء على الكنائس، ومحاولة التدخل في إدارتها، والاستيلاء على الأوقاف المسيحية، وقد أدت سياسات الاحتلال إلى انخفاض أعداد المسيحيين بشكلٍ كبير، وهم لا يشكلون اليوم سوى 1% فقط من نسبة السكان المقدسيين، ولا يتجاوز عددهم نحو 16200 مسيحي في القدس في عام 2021، من بينهم 12900 مسيحي عربي، و3300 مسيحي من غير العرب. وشهد عام 2025 تصعيدًا عدوانيًّا صهيونيًّا كبيرًا ضدَّ المسيحيين، والمقدسات، والأملاك، والأوقاف، والكنائس، والمقابر المسيحية في القدس، شملت الاعتداء على الكنائس والتضييق على المسيحيين خلال الأعياد وغيرها.

تهويد السكان والسكن

الاستيطان:

يشكل الاستيطان عصب سياسات الاحتلال الرامية إلى التدخل في الميزان الديموغرافي، إذ تُشير معطيات الاحتلال إلى أن الأحياء ذات الغالبية اليهودية تضم نحو 174500 وحدة استيطانية. ولا تكتف سلطات الاحتلال بحجم الوجود الاستيطاني، بل تعمل على رفع حجمه عامًا بعد آخر.

وفي عام 2023 صادقت حكومة الاحتلال على مخططات لبناء نحو 18300 وحدة سكنية استيطانية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، من بينها 12200 وحدة إما للمستوطنات الجديدة أو التوسعات الاستيطانية. وبلغ عدد الوحدات الاستيطانية التي شرع الاحتلال في بنائها أو خطط لذلك في القدس عام 2023 أكثر من 23000 وحدة، ومن خلال قراءة سلوك الحكومات الإسرائيليّة المتعاقبة، فإنها حاولت في السنوات العشر الأخيرة أن تضاعف أرقام الاستيطان في المدينة المحتلة، في محاولة لإحداث قفزة في عدد المستوطنين، وما يتصل بهذه الأعداد من امتداد مناطقهم، وفرض المزيد من السيطرة على مناطق الفلسطينيين، فما بين عامي 2014 و2024 أقرت سلطات الاحتلال مخططات لبناء نحو 124352 وحدة استيطانية جديدة

المصادرة

تسعى سلطات الاحتلال إلى إخلاء عددٍ من الأحياء الفلسطينية في القدس المحتلة، ومنذ بدايةً عام 2023 أعادت سلطات الاحتلال فتح قضية تهجير تجمع الخان الأحمر البدوي بتحريضٍ من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، إضافةً إلى استمرار استهداف أهالي حي الشيخ جراح. مع بقاء أخطار تهجير 6 أحياء فلسطينية في سلوان، تضم نحو 15 ألف فلسطيني.

هدم البيوت

يشكل هدم منازل الفلسطينيين ومنشآتهم سياسة دائمة لدى الاحتلال، وبحسب معطيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) هدمت سطات الاحتلال ما بين 1/1/2009 و6/10/2024 نحو 2084 منزلًا ومنشأة في القدس المحتلة، وهذا ما أدى إلى تهجير نحو 4159 فلسطيني، وتضرر أكثر من 50 ألفًا آخرين.

استهداف الإنسان الفلسطيني

استهداف اقتصاد المقدسيين: تسعى سلطات الاحتلال إلى إفقار المجتمع الفلسطيني في القدس المحتلة، وربطه بشكلٍ كامل بمنظومات الاحتلال الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وقد أظهرت الخطة الخمسية التي أقرتها حكومة الاحتلال في عام 2023، نية الاحتلال تحويل الفلسطينيين في القدس المحتلة إلى "عمالة رخيصة" في مشاريع الاحتلال، والتقنية منها على وجه الخصوص، وتحاول سلطات الاحتلال استغلال حالة الفقر المستشرية في القدس المحلة، إذ يقدّر مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بأن نحو 80% من المقدسيين يعيشون تحت خط الفقر، ويُشير المركز إلى أن الوصول إلى هذه الأرقام جاءت نتيجة مخططات إسرائيليَّة على مدار السنوات الماضية بهدف إفقار المقَدسيين.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات الاقتصاديّة، إلا أن أذرع الاحتلال تصعّد من محاولات إفقار المجتمع الفلسطيني في القدس المحتلة، مستخدمةً أداة الضرائب، ففي 28/7/2024 أعلنت بلدية الاحتلال عن رفع "ضريبة الأرنونا" ما بين 20 و40%، على الشقق الجديدة بداية العام القادم 2025، وبحسب قرار البلدية ستطال الزيادة الشقق السكنية التي بُنيت منذ بداية عام 2020 في القدس المحتلة، كما سيتم طرح القرار للمصادقة عليه في اجتماع المجلس البلدي الإسرائيلي القادم، بعد أن صادقت عليه اللجنة المالية في البلدية، وتشكل "الأرنونا" من أدوات الضغط على الفلسطينيين، وتستخدم كأداة قمعية بحق المقدسيين، خاصة أنها تتراكم وتتحول إلى ديون كبيرة.

استهداف القطاع الصحي: تفرض سلطات الاحتلال قيودًا على تطوير القطاع الصحي الفلسطيني في القدس المحتلة، وتجبر المقدسيين على الالتحاق بالتأمين الصحي الإسرائيلي، وتستخدمه ورقةً للضغط على الفلسطينيين والقطاع الصحي في آن معًا. ويعاني القطاع الصحي في القدس من شح في التمويل، وتراكم الديون، ويضيق الاحتلال على المؤسسات الصحيّة القائمة، ففي بداية عام 2022 بلغت ديون مشفى المقاصد في القدس المحتلة نحو 200 مليون شيكل (نحو 60 مليون دولار أمريكي)، وهذا ما يؤثر في قدرة المشافي على توفير المعدات الطبية ورواتب الكوادر العاملة وغيرها.

سيمفونية الحجارة: حين تُروض غزة الركام لتعزف لحن البقاء

اسلام شحدة العالول

لكل مدينة في هذا الكوكب طقوس استيقاظها؛ هدير محركات، أصوات باعة، تغاريد طيور تبشر بيوم جديد، إلا مدينتي غزة، فقد خُطَّ لها سيناريو صباحي مختلف. موسيقى صباحنا هنا تُعزف بأدوات الهدم والبناء؛ حيث يحل ضجيج إزاحة الردم وقرع المطارق على الجدران الآيلة للسقوط محل أناشيد الطبيعة. حتى المشي في الطرقات بات له وقعٌ موسيقي غريب تفرضه طبيعة الأرض المفروشة بالدمار؛ "زيك.. زاك.. زك"، نغمات متنافرة تخرج من احتكاك الأحذية بالركام، لتعلن عن "أوبرا" غزة اليومية. إنها ليست مجرد أصوات عشوائية، بل سيمفونية عذاب يعزفها الغزيون بمهارة، معلنين للعالم أنهم ليسوا مجرد أرقام في قوائم الضحايا، بل صُناع حياة تنبعث من العدم.

وإذا كان النهار مسرحاً لعزف الركام الصاخب، فالليل هنا هو فصلٌ من الصمت والحداد المطبق. ما إن يسدل المساء ستائره، حتى ترتدي غزة عباءة سواد حالكة تليق بفداحة الفقد. تغيب الكهرباء تماماً، وتتحول بقايا المباني الصامدة في العتمة إلى أشباح عملاقة؛ شواهد حجرية تروي قصة حربٍ تطارد الغزيين حتى في منامهم، وتجثو بثقلها على صدورهم. هنا، في غياب الأضواء التي تكسر وحشة الليل، تتحول المدينة إلى مقبرة مفتوحة من الهياكل الخرسانية، ويذوب مفهوم الزمن ليصبح "حدثاً واحداً متصلاً"، حرباً ممتدة بلا نهاية.

في قلب هذا المشهد السريالي، وقفتُ ذات ليلة وسط سكون لا يخدشه إلا أزيز طائرات الاستطلاع ومحركات الموت التي تحوم في السماء. مسحتُ الأفق بنظرات يائسة، أبحث عن نقطة ضوء هاربة، نافذة مضاءة سهواً، أو مصباح شارع نجا بأعجوبة، لكن دون جدوى. كان السواد يبتلع كل شيء، وكان المشهد يصرخ بأن الحرب لم تغادرنا بعد.

كاد اليأس أن يطبق على صدري، وكادت دمعة حارقة أن تفر من عيني رثاءً لمدينتي الذبيحة، لولا شعاع ضوء شقَّ الظلام فجأة من بعيد. كانت شاحنة، تشق طريقها نحو الحي الذي أسكنه. بدد ضوء مصابيحها عتمة الشارع، ومنحني شعوراً عابراً بالأمان، لكن المفاجأة الحقيقية لم تكن في الضوء، بل في البشر الذين تحملهم.

كانوا عائدين.. عائدين إلى ركام منازلهم، ووجوههم تفيض ببشر وسعادة أضاءت العتمة أكثر من كشافات الشاحنة. وصلَ إلى مسامعي هتافهم المختلط بالضحك: "المهم الدار واقفة.. مش مشكلة الحيطان واقعة، كله بتعمر". والأكثر ذهولاً، أنهم لحظة ملامسة أقدامهم للأرض، لم يتفقدوا الخسائر، بل خرّوا سجداً فوق الحجارة المتناثرة شكراً لله.

يا الله! أي نوع من التسليم هذا؟ وأي صبر ذاك الذي يلجم كل ألسنة المتفلسفين والمنظرين عن الصمود؟

سألتهم والدهشة تعقد لساني: "تقولون الحمد لله والدار بلا جدران؟".

جاء الرد ببساطة مذهلة: "بنلفها شوادر".

"وإذا السقف متصدع؟". قالوا: "بننصب خيمة جوا الدار".

"وإذا كانت آيلة للسقوط؟". أجابوا: "بنسكن فيها لحد ما نلاقي حل".

وحين سألتهم عن الخطر واحتمال انهيارها فوق رؤوسهم، كان الجواب قاطعاً كحد السيف: "هاد قدرنا.. أي شيء من ريحة البيت أرحم من لهيب الخيمة والذل فوق الرمل".

هم لا يفرون من الموت، بل يختارون ترويضه. يعيدون تعريف "المنزل"؛ فهو ليس جدران واسمنت، بل "موقع" و"انتماء".

تساءلت في صمت: في أي مدرسة تعلموا تحويل "اللا مأوى" إلى سكن بالنايلون والخشب؟

الحقيقة أن أهل غزة، كما يقال، "ما إلهم حل". يبتكرون من رحم الكارثة طوق نجاة. لقد تحولوا بالفطرة إلى "مهندسين"؛ يزيلون الردم بأيديهم العارية، ويهدمون الجدران الخطرة بأدوات بدائية وبحذر الجراحين. بل إن هذا الالتفاف على الموت خلق "دورة اقتصادية" من العدم؛ تشكلت فرق عمل صغيرة متخصصة في "إعادة تأهيل الدمار"، ينظفون، يركبون الشوادر، ويصنعون من الخشب المتناثر أبواباً ونوافذ، ليصبح البيت صالحاً للستر مقابل أجور زهيدة.

لقد حولوا الحرب ذاتها إلى فرصة للعمل، والدمار إلى مادة للبناء.

إنها باختصار ملحمة شعب يرفض الانقراض. شعب يرى في "اللاشيء" كل شيء. إنها قصة إيمان راسخ بأن "لولا لطف الله لتوقفت الحياة عند أول غارة". فالحمد لله الذي ينزل السكينة على هذه القلوب، فيجعلهم يحيلون الركام بيوتاً، والظلام نوراً، ونغمات "زيك.. زاك.. زك" إلى سيمفونية أبدية للبقاء.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

خيمة الألوان.. كيف تعيد فتيات غزة بناء أنفسهن وسط الرماد

دير البلح / مريم الشوبكي:

في ساحة نزوح مزدحم بدير البلح وسط قطاع غزة، تقف خيمة قماشية رمادية صغيرة لا تتجاوز مساحتها 20 مترًا مربعًا، لكنها تحتضن اليوم أكثر من 60 صوتًا لفتيات تتراوح أعمارهن بين 13 و18 عامًا. داخلها، تتحول بقايا العلب والأقمشة الممزقة إلى لوحاتٍ ووروٍد ويوميات مكتوبة بألوانٍ باهتة، في مساحة أُطلق عليها اسم "أصوات الغد".

تأتي هذه المبادرة ردًّا على واقع مأساوي يعاني فيه أكثر من 64 ألف طفل قتيل أو مصاب في غزة على مدار عامين من الحرب، وفقًا لتقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، معظمهم بسبب القصف والإصابات المُعطِّلة، ما يجعل التعافي النفسي والجسدي تحديًا هائلًا قد يستغرق سنوات طويلة.

فكرة وُلدت تحت القصف

أسست الخيمة الشابة رهف الشيخ (26 عامًا)، خريجة هندسة الديكور والتصميم، بعد أن وجدتها مهجورة إثر قصف قريب. تقول رهف: "كانت الخيمة مأوى لعائلة، لكن بعد قصف في الجوار تضررت بشدة فنزحتْ العائلة عنها، فقررت استغلالها رغم الأضرار. ومع الوقت نجحت في إصلاحها وتحويلها إلى مركزٍ صغير للفتيات".

الهدف واضح: توفير مساحة آمنة للفتيات لممارسة الرسم، والكتابة، وصناعة الحِرف اليدوية، وتدوين اليوميات البَصرية.

تضيف رهف: "نركز على فن التدوين البصري كوسيلة لتفريغ المشاعر المكبوتة، إلى جانب الرسم والهوايات الأخرى، ونستهدف الفتيات من عمر 13 إلى 18 عامًا لدعمهن نفسيًا وتقوية شخصياتهن".

الفن كعلاج نفسي

تستند الأنشطة إلى دراسات تؤكد فاعلية العلاج بالفن في تقليل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) لدى الأطفال في مناطق النزاع، حيث أظهرت مراجعة منهجية لـ13 دراسة أن البرامج الفنية تخفف القلق بنسبة تصل إلى 66%، والعدوان بنسبة 94% لدى الأطفال المتأثرين بالنزاعات، كما في كشمير وأوكرانيا، من خلال تعزيز التعبير غير اللفظي وإعادة بناء الثقة بالنفس.

إلا أن توفير المواد الفنية يشكّل تحديًا يوميًا. تقول رهف: "نواجه صعوبة كبيرة في توفير مستلزمات الرسم والفنون، وإن توفرت تكون بأسعار مرتفعة بسبب الحصار".

وجع شخصي يتحوّل إلى ألوان

جنى كراز (14 عامًا) فقدت شقيقتها الوحيدة خلال الحرب، وتقول: "فقدان أختي كان صدمة كبيرة. وجودي في هذه المساحة الفنية يمنحني أمانًا نفسيًا ويساعدني على التعبير عمّا بداخلي ومواصلة الحياة رغم الألم".

تعكس تجربة جنى واقعًا أوسع، إذ يعاني أكثر من 56 ألف طفل من فقدان أحد الوالدين أو كليهما، وفقًا ليونيسف، الأمر الذي يفاقم الضغط النفسي، خاصة مع ارتفاع حالات سوء التغذية الحاد بنسبة 50% بين أبريل ومايو 2025، وتسجيل 9300 حالة بين الأطفال دون الخامسة في أكتوبر وحده، فضلًا عن خطر يهدد 132 ألف طفل آخرين بالوفاة بحلول صيف 2026 إذا استمر النقص الغذائي.

مرح الشيخ علي (16 عامًا) تقول: "التحقت بالنادي كي نُظهر مواهبنا التي دفنتها الحرب. هنا نُحيي الصفات الجميلة فينا التي طمستها الأحداث. غزة مليئة بالإبداع الذي يستحق الحياة".

وتضيف مسك تمراز، إحدى المشاركات: "أنا ممتنة لـ(أصوات الغد) ولرهف على هذه المبادرة، فقد ساعدتني على تخفيف التوتر وتفريغ الطاقة السلبية، وأكثر ما نفتقده الآن هو الأمان، وهنا نجد جزءًا منه".

من جهتها، توضح مرتنة كساب، مسؤولة الأنشطة، قائلة: "نسعى إلى فصل الفتيات نفسيًا عن واقع الحرب، وتوفير مساحة آمنة تمنحهن الراحة، واكتشاف مواهبهن، والتعبير عنها بحرية".

أما وعد بدوان (16 عامًا)، وعضوة مجلس أطفال فلسطين، فتقول: "الصعوبات التي نعيشها دفعتنا للمشاركة من أجل تفريغ الطاقة السلبية والابتعاد عن ضغوط الحياة القاسية".

أرقام موجعة ومستقبل هش

تشير تقارير لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل إلى أن جميع أطفال غزة يعانون من صدمة نفسية شديدة، مع ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب إلى مستويات غير مسبوقة، وتسجيل 49 حالة وفاة بين الأطفال بسبب سوء التغذية حتى أغسطس 2025، معظمهم دون الخامسة، إضافة إلى إصابة 15.8% من الأطفال دون سن الخامسة بسوء تغذية حاد، أي أكثر من 54 ألف طفل بحاجة إلى علاج فوري.

وتقيم الفتيات معرضًا فنيًا صغيرًا داخل الخيمة، تعرضن فيه أعمالهن، ويخصص ريعه صدقةً عن روح زميلتين استُشهدتا خلال الحرب: يارا محمد صباح، وسارة أبو حسنين.

وتختم رهف بشغف مؤلم: "أتمنى أن يكبر (أصوات الغد)، وأن يصبح للفتيات مستقبل أفضل، وأن يجدن من يتبناهن ليبدأن مشاريعهن الخاصة. نطمح لإنشاء مساحات فنية أكثر في غزة، فهناك طلبٌ كبير من الفتيات الباحثات عن متنفس يخفف آثار الحرب".

ومع سريان وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر، سعت يونيسف إلى إعادة 650 ألف طفل إلى مقاعد الدراسة، وتمكنت من إعادة 100 ألف خلال فترة قصيرة، غير أن التعافي ما يزال هشًا، في ظل عجز 96% من النساء والأطفال عن تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية، ومعاناة 71.5% من الأسر من انعدام أمن غذائي مزمن حتى قبل الحرب.

في خيمة بالكاد تتسع لأحلام ساكناتها، تثبت فتيات غزة أن الفن ليس رفاهية، بل ضرورة للبقاء. ومن بين الرماد، يقلن للعالم بألوانٍ مكسورة لكن صادقة: نحن هنا... وما زلنا نحلم.

عائلة في عتمة الغياب.. نافذ عماد أسير لا تعترف به سلطات الاحتلال

غزة/ جمال غيث:

منذ السادس من ديسمبر/كانون الأول 2023، لم تعرف عائلة الأسير نافذ حرز الله عماد طعم النوم. فالشاب الذي خرج ذات صباح من منزله في مشروع بيت لاهيا شمالي قطاع غزة متوجهًا إلى مستشفى كمال عدوان، لم يعد، ولم تتلقَّ عائلته حتى هذه اللحظة أي معلومة رسمية تؤكد أنه على قيد الحياة أو تشرح سبب اعتقاله.

ورغم أن عددًا من الشهادات التي نقلها أسرى مُفرج عنهم أكدت وجوده داخل أحد السجون الإسرائيلية، فإن سلطات الاحتلال ما تزال ترفض الاعتراف باعتقاله أو الكشف عن وضعه الصحي والقانوني.

أم تقاوم بالدموع

"لا نعرف شيئًا عن مصير نافذ.. كل ما نملكه مجرد كلمات قالها أسرى خرجوا من السجون"، بهذه الجملة بدأت السبعينية هاجر عماد حديثها، وقد بدت على وجهها علامات إنهاك لم تستطع إخفاءها، ليس فقط من طول الانتظار، بل من قلقٍ يأكل قلبها كل يوم.

وتشرح لصحيفة "فلسطين" أن قوات الاحتلال اعتقلت ابنها من داخل مستشفى كمال عدوان شمال القطاع، خلال اقتحامه في ديسمبر 2023، مع 17 شخصًا آخرين، أُفرج عن 15 منهم، بينما بقي "نافذ" ورفيقه عادل أبو عيشة في قبضة الجيش، ومنذ ذلك اليوم انقطع أثره تمامًا.

تضيف الأم وهي تمسك صورته: "طرقنا كل الأبواب؛ منظمات في غزة والضفة، ومؤسسات حقوقية، وجهات محلية ودولية، لكن الجواب كان واحدًا دائمًا: الاحتلال لا يعترف بوجوده". وتتابع بصوت ترتجف فيه المرارة: "هل قتلوه؟ هل هو مريض؟ هل يتعرض للتعذيب؟ لا أعرف.. لكن قلبي يخبرني أن نافذ ما زال حيًا".

قوائم بلا اسم

تتابع العائلة، وفق قولها، باستمرار قوائم الأسرى المتوقع الإفراج عنهم ضمن صفقات التبادل أو الاتفاقات الإنسانية، وفي كل مرة كانت الأم تفتح القوائم بيدين مرتجفتين، تبحث عن اسمه، ثم تطوي الورقة بخيبة جديدة تثقل صدرها.

ورغم تعاقب الخيبات، جاءت شهادات الأسرى المفرج عنهم لتنعش أملًا صغيرًا، إذ أكّد أكثر من أسير للعائلة أنهم رأوا نافذ داخل السجن، وأنه ما يزال على قيد الحياة.

والدة الأسير في أثناء مشاركتها في الاعتصام الأسبوعي تضامنًا مع الأسرى (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وتسأل الأم بلهفة تقطع القلب: "قالوا لنا إنه تحدث معهم وجلسوا إليه.. فكيف يُخفيه الاحتلال؟ لماذا ينكر وجوده؟ وماذا ينوي؟"، معربة عن خشيتها أن يتعرض نجلها للخطر.

وتضيف بدموع: "نافذ ابني البِكر، كان لا يبدأ صباحه إلا بزيارتي وتقبيل رأسي. قلبه طيب، لم يؤذِ أحدًا.. لماذا يأخذونه؟ وما ذنبه؟".

بين الإعياء والخوف

تعاني الأم من السكري وارتفاع ضغط الدم، وقد ساءت حالتها الصحية منذ اعتقال ابنها، قائلة: "لم أذق طعم النوم ليلة واحدة، كل ليلة أبكي حتى يغلبني التعب".

وتتساءل بوجع واضح: "ماذا تنوي سلطات الاحتلال؟ لماذا يُخفون أبناءنا؟ هل يريدون إعدامهم؟ نحن نعيش قلقًا لا يُحتمل".

إلى جوار الأم يقف صبحي عماد، شقيق نافذ، محاولًا دعم والدته رغم ثقل ما يحمله هو نفسه من خوف، مؤكدًا لمراسل صحيفة "فلسطين" أن شهادات الأسرى الذين التقوا بنافذ تشير إلى أنه محتجز في سجن "النقب" الصحراوي، وأن وضعه الصحي متدهور بعدما فقد نصف وزنه بسبب سوء المعاملة وقلة الطعام والإهمال الطبي والتعذيب المستمر.

ويقول صبحي: "الاحتلال ينتهج سياسة الإخفاء القسري، يعتقل الآلاف من غزة بلا أسماء، بلا تهم، بلا حقوق.. نريد فقط أن نعرف: هل نافذ بخير؟".

ويشير إلى أن شقيقه، البالغ من العمر 39 عامًا، هو معيل أسرة مكوّنة من خمسة أبناء: حسام، وصلاح الدين، وحازم، وآلاء، ولانا، أكبرهم لم يتجاوز الخامسة عشرة، وجميعهم يطرحون السؤال ذاته كل يوم: "متى يعود أبي؟".

منزل مدمَّر ومصير غامض

نزحت العائلة أكثر من مرة خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، متنقلة بين شمالي ووسط وجنوبي القطاع، قبل أن يُدمّر منزلها في مشروع بيت لاهيا بالكامل. وسط هذا الخراب، يبقى مصير "نافذ" الجرح الأكبر الذي لم يُضمّد.

وتناشد العائلة المنظمات الدولية والدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 13 أكتوبر 2023 ممارسة الضغط للإفراج عن الأسرى ووقف ما يتعرضون له من تعذيب وإخفاء قسري داخل السجون.

ومنذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، نفذت قوات الاحتلال عمليات اعتقال جماعية طالت آلاف الفلسطينيين من القطاع دون الكشف عن أسمائهم أو أماكن احتجازهم. هذا الإخفاء ليس حالة فردية، بل سياسة ممنهجة توصف بأنها "جريمة حرب" وفق القانون الدولي.

لكن بالنسبة لعائلة نافذ، لا تعني التصنيفات القانونية الكثير؛ فكل ما يهمهم أمر واحد فقط: أن يعرفوا أين هو، وأن يعود إليهم سالمًا.

وتختم الأم هاجر حديثها، وصوتها بالكاد يُسمع: "أريد أن أرى ابني.. فقط أن أراه.. هذا كل ما أطلبه من العالم".

شهران من الهدنة.. الدمار ثابت والاقتصاد يزداد تدهورًا

غزة/ رامي رمانة:

مع اقتراب مرور شهرين على اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، لا تزال المشاهد اليومية في قطاع غزة تروي قصة معاناة إنسانية واقتصادية متواصلة، في ظل تباطؤ واضح في تنفيذ بنود الاتفاق المتعلقة بتوسيع المساعدات، وإدخال مستلزمات الإصلاح والإعمار، وفتح المعابر التجارية أمام الأفراد والبضائع.

وفي توصيف دقيق للوضع، يقول الخبير الاقتصادي ماهر الطباع: "غزة أشبه بمريض في العناية المركزة؛ التوقف عن القصف منحه فرصة للتنفس، لكن الأعضاء الحيوية لا تزال متعثرة".

ويضيف الطباع لصحيفة "فلسطين": "المعضلة الكبرى لا تكمن فقط في حجم الدمار الذي طال آلاف الوحدات السكنية والبنى التحتية، بل في استمرار الحصار الذي يمنع إدخال مواد البناء بالكميات الكافية لإطلاق عملية إعادة إعمار حقيقية".

وحول المؤشرات الاقتصادية، يشير الطباع إلى أنها "ما تزال كارثية، مع وصول معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، وانخفاض حاد في القدرة الشرائية للمواطنين، ما دفع بأكثر من 80% من السكان إلى ما دون خط الفقر".

من جهته، يُحمّل وضاح يسيّسو، عضو الاتحاد العام للصناعات، المجتمع الدولي مسؤولية كبيرة، قائلاً: "وعود المؤتمرات الدولية لإعمار غزة بقيت حبيسة الأوراق في أدراج المؤسسات المانحة، في ظل تعتيم إعلامي دولي مقصود على حجم الدمار الحقيقي الذي لحق بالقطاع الاقتصادي".

ويتابع: "المنشآت التجارية والصناعية إما دُمّرت بالكامل أو تضررت جزئيًا، والمعاناة مضاعفة بسبب غياب التمويل اللازم لإعادة التشغيل، وانعدام أي ضمانات بعدم تكرار الدمار. فكيف يُقنع تاجر أو صاحب مصنع بأن يستثمر ما تبقى لديه في مشروع مهدد بالتدمير مجددًا؟".

ويشدد يسيّسو على أن "المعابر تشكّل شريان الحياة للاقتصاد الغزي، ولا تزال مغلقة أمام حركة البضائع إلا بشكل رمزي، فيما نحتاج إلى فتح دائم للمعابر، وإدخال المواد الخام للصناعة، وفسح المجال أمام التصدير لإنعاش الاقتصاد المتآكل".

من ناحيته، أكد المهندس عائد أبو رمضان، رئيس اتحاد الغرف التجارية الصناعية الزراعية، حرص المؤسسات الاقتصادية على "تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية لإطلاق برامج مهنية تسهم في تطوير قدرات العاملين في المنشآت الاقتصادية".

وقال: "نعمل على تقديم تدخلات عاجلة تساعد على استعادة النشاط الاقتصادي وفق الأولويات الفعلية للمرحلة الراهنة، حيث تُعد تنمية القدرات البشرية، ودعم منظومة التشغيل، وتطوير بيئة الأعمال ركائز أساسية لأي خطة تعافٍ مستدامة".

ودعا إلى "بناء شراكات استراتيجية مع منظمة العمل الدولية وسائر المؤسسات الأممية لتطوير برامج مهنية تُعيد دمج آلاف العاملين المتضررين في سوق العمل، وتدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بوصفها الأقدر على توفير فرص عمل في المدى القريب".

بدوره، يرسم نزار الوحيدي، الخبير الزراعي، صورة قاتمة للقطاع الزراعي، مشيرًا إلى أن "ما جرى يُمثّل إبادةً شبه كاملة للقاعدة الإنتاجية الزراعية في غزة".

ويوضح لـ"فلسطين" أن "المأساة لا تقتصر على تدمير الأراضي الزراعية، بل تشمل تدمير آبار المياه وتهديد الخزان الجوفي بالتلوث، نحن أمام كارثة بيئية بكل المقاييس".

ويحذر من أن "غزة قد تفقد قدرتها على توفير الحد الأدنى من الأمن الغذائي لسكانها إذا لم يتم التدخل الفوري، خاصة بعد ضياع الموسم الزراعي الحالي شبه كامل، ما يستدعي برنامج إعادة تأهيل عاجل يشمل توفير البذور المحسّنة، وشتلات الأشجار، وإعادة تأهيل الآبار والبنية الزراعية الأساسية".

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ 4 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 4 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

الصحة: غزة تعاني عجزًا شبه كامل في الأطراف الصناعية

غزة/ فلسطين:

قال مدير عام وزارة الصحة في قطاع غزة منير البرش، إن القطاع يعاني عجزاً شبه كامل في توفير الأطراف الصناعية نتيجة منع الاحتلال الإسرائيلي إدخالها. وأضاف البرش، في تصريحات صحفية، نشرت أمس، أن أكثر من 18% من المصابين جراء الحرب الإسرائيلية بحاجة إلى علاج وتأهيل طويل المدى.

وفي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلًا وتجويعًا وتدميرًا وتهجيرًا، متجاهلًا النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 238 آلاف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم أطفال، فضلا عن دمار واسع.

مرتديًا قميص "عاشت الانتفاضة" وشعار "صامدون" بوب فيلان يشعل مسرح بروكسل

بروكسل/ فلسطين:

أحيا الفنان البريطاني العالمي بوب فيلان مساء أمس حفلة موسيقية حاشدة في العاصمة البلجيكية بروكسل، قدّم خلالها باقة من أغانيه التي رسّخت حضوره كأحد أبرز الأصوات الفنية المناهضة للاستعمار والعنصرية في السنوات الأخيرة.

وشهدت الأمسية تفاعلًا لافتًا من الجمهور الذي امتلأت به القاعة، خصوصًا مع الموسيقى والأغاني ذات الطابع السياسي المباشر التي يشتهر بها الثنائي فيلان. وظهر الفنان بوب فيلان على المسرح مرتديًا قميصًا يحمل شعار "عاشت الانتفاضة" إلى جانب شعار "شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين"، في خطوة رمزية حملت رسائل سياسية واضحة، تؤكد مجددًا دعمه الصريح لحقوق الشعب الفلسطيني ونضاله المستمر.

واعتبر العديد من الحضور أن اختيار فيلان لهذا القميص تجديدٌ لالتزامه الفني والأخلاقي تجاه القضية الفلسطينية ومناصرته لنضال الأسرى، وتحدٍّ لمحاولات إسكات الأصوات المتضامنة مع فلسطين في أوروبا وأميركا الشمالية.

"مسطرين" و"طينة" .. هكذا يحاول "السعافين" إعادة ترميم منزل أسرته المدمر

غزة/ محمد عيد:

لا يتوقف المواطن مهدي السعافين عن النبش في ركام منزله الذي دمرته طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بحثا عن حجارة اسمنتية أو أعمدة حديدية أو ألواح صفيح لإعادة تدويرها في بناء إيواء جديد لأسرته. يشارك الأبناء والأحفاد الحاج مهدي (55 عاما) في عملية البحث أسفل ركام المنزل الذي دمره الاحتلال أكتوبر/ تشرين أول 2023 في مخيم البريج وسط القطاع، كخطوة عائلية جماعية لقرار البقاء في غزة والصمود أمام المحاولات الإسرائيلية - الأمريكية لتهجير أهلها.

بعد عامين من الإبادة الإسرائيلية والنزوح المتكرر للعائلة في مدارس الإيواء والخيام، ذاقت خلالها ويلات القصف والجوع والنزوح، وجد رب الأسرة العودة للمنزل المدمر والبناء في محيطه "خيارا وحيدا لا ثان له".

"لا مراكز إيواء ولا خيام تصلح للعيش!"، يقول السعافين الذي أنهكته حياة النزوح ومعاناة فصل الشتاء أن ذلك هو ما دفعه للعودة للحي وترميم غرفتين سكنيتين في منزل ملاصق لمنزله المدمر.

لم تتسبب طائرات الاحتلال بتدمير منزل السعافين وحده بل تعدت ذلك بتدمير المربع السكني كاملا حتى المكان الذي يحاول العيش فيه أصابه الدمار الجزئي.

"هذا ليس منزلي، هذا منزل أقاربي دُمر جزئيا بفعل القصف الإسرائيلي، وحاليا أحاول ترميمه للعيش فيه"، يضيف في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن هذا الخيار هو الأفضل بدلا من الخيام المهترئة التي لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء.

وينص البروتوكول الإنساني لاتفاق وقف إطلاق النار في يناير/ كانون ثان 2025 على إدخال 600 شاحنة يوميا إلى غزة، منها كرفانات الإيواء والإيواء والإغاثة العاجلة، ورغم ذلك أبقت (إسرائيل) عملية إدخال المساعدات تحت قيود عسكرية مشددة.

ونظرا لتلك القيود وانعدام مواد البناء كجزء من الحصار الإسرائيلي الشامل على غزة، وجد فكرة "البناء بالطين" حلا أخيرا لأجل عملية الترميم ولم شمل عائلته وأحفاده في مكان واحد.

لم يعاصر عامل البناء سابقا فكرة البناء بالطين في ذاك الزمن القديم، لكن الفلسطيني صاحب الأرض: "لا يصعب عليه شيء" هكذا يقول صاحب المنزل المدمر.

وحتى عملية الحصول على "الطين الأحمر" اللازم لعملية ترميم البناء يحتاج إلى مجهود، إذ يحتاج السير في طرق وعرة ومكسرة في مخيم البريج وصولا لمناطق زراعية شهدت أعمال تجريف واسعة من قبل آليات الاحتلال.

وبعد ذلك، يصطحب الأب والأبناء أكياس الطين ثم خلطها بالتبن ليعطي قواما بديلا عن الإسمنت، ويستخدم لاحقا في عملية البناء كي تتماسك الحجارة مع بعضها البعض، لتكون "سترا" لأفراد عائلة ذاقت ويلات النزوح المتكرر في حرب إبادة جماعية غير مسبوقة في العصر الحديث.

يشير السعافين بيديه إلى ركام المربع السكني المدمر، ويتابع: "لم يبق لنا الاحتلال أي شيء، لقد دمر حياتنا ومنازلنا ومصالحنا المعيشية"، ورغم ذلك يشدد على ضرورة البقاء والصمود على هذه الأرض.

وبينما يمسك بيده اليمنى "مسطرين" البناء ليغرف من الطين لأجل رص الحجارة الناجية من الدمار الكلي، يصرخ بصوت واثق: "كل مخططات الاحتلال بتهجيرنا ستفشل .. هذا البناء دليل تمسكنا بأرضنا ومنازلنا".

ورغم شكواه من انعدام وسائل البناء والأغطية والإيواء – وغلاء ثمنها إن وجدت - إلا أنه يصر على ضرورة العودة للحياة لإكمال مسيرة الشهداء والدماء التي سالت على هذه الأرض المباركة.

وكغيرها من العائلات الغزية تحاول أن تكون عائلة السعافين كـ"طائر العنقاء" للنهوض مجددا بعد ارتقاء عشرات الأبناء من العائلة شهداء في هذه الحرب الشرسة، ويحاول الأحياء من الرجال والنساء إعادة شملها لاستكمال مسيرة الحياة والتمسك بالحقوق الفلسطينية.

وفي سبيل ذلك، لجأت عشرات العائلات إلى ترميم غرف معيشية بـ"الطين" أو تغطيتها بالشوادر البلاستيكية وسط تفاقم الحياة المعيشية في غزة نتيجة الإبادة الجماعية وتنصل الاحتلال من تنفيذ بنود اتفاق وقف الحرب على غزة.

إنفوجرافيك